مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل
CSWC

Justice4Yemen Pact
ميثاق العدالة لليمن

أوجاع مضاعفة

تقرير يوثق أبرز الانتهاكات التي تعرضت لها النساء والأطفال في محافظة تعز
من يناير 2023 إلى يونيو 2024

أوجاع مضاعفة

تقرير يوثق

أبرز الانتهاكات التي تعرضت لها النساء والأطفال في محافظة تعز

من يناير 2023 إلى يونيو 2024

مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل
CSWC

Taiz - Republic of Yemen
https://cswcy.you-it.com
+967 4 26 86 64 / +967 73 98 100 60
info@cswcy.you-it.com

مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل:

مركز غير ربحي يستهدف المرأة والطفل بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، فالمركز يتمتع بصفة قانونية ومستقلة. تأسس في 2018/12/20 بموجب ترخيص مكتب وزارة الشئون الاجتماعية والعمل رقم (80/م) ومقره محافظة تعز(اليمن). يقوده مجموعة من المتخصصين والمهتمين بتنمية المجتمع من خلال برامج الوقاية والحماية والمشاركة والتنمية المستدامة للمرأة والطفل، ويعملون في مجال الدعم النفسي والحقوقي والقانوني والسياسي، ويقدمون الدعم والمساندة للفئات المتضررة من العنف والحرب بمنهجية علمية وتشاركية مع الافراد والمجتمع واجراء الدراسات والابحاث التي تخدم أهداف المركز.

ميثاق العدالة لليمن:

هو ائتلاف من منظمات حقوق الإنسان والجهات الفاعلة في المجتمع المدني الذين يتحدون لتعزيز وحماية حقوق الإنسان في اليمن. يهدف للدفاع عن حقوق الشعب اليمني، وخاصة أولئك الأكثر ضعفا وتهميشا. يدرك الميثاق مدى إلحاح الوضع ويلتزم بمعالجة انتهاكات حقوق الإنسان المنهجية التي ابتليت بها اليمن خلال سنوات من الصراع والعنف. يعمل ميثاق العدالة، على تمكين الشعب اليمني من المطالبة بحقوقه، وزيادة الوعي بالانتهاكات، والدعوة إلى العدالة والمساءلة على المستويات المحلية والوطنية والدولية. يسترشد ميثاق العدالة لليمن بمبادئ احترام كرامة الإنسان والمساواة والعدالة وعدم التمييز. يعتقد الميثاق أنه من خلال العمل معاً، يمكن لأعضائه إنهاء الإفلات من العقاب، وتقديم دعم هادف، وإنصاف الضحايا، والمساهمة في مستقبل أكثر سلامًا وعدلاً وازدهارًا لليمن.

برنامج الأدلة الاستقصائية لحقوق الانسان الموسع في اليمن:

يهدف برنامج الادلة الاستقصائية لحقوق الانسان الموسع في اليمن إلى زيادة الاعتراف بحقوق الإنسان وحمايتها في اليمن عن طريق تمكين المجتمع المدني اليمني من مناصرة العدالة والمساءلة من خلال توثيق حقوق الإنسان ونقل الأخبار وجهود المناصرة. يعمل هذا البرنامج بشكل منهجي بتوثيق الأدلة، التي تم الحصول عليها من مجموعة متنوعة من المصادر، والاحتفاظ بها وتأكيدها وتحليلها وإعداد تقارير عنها، حيث تتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها جميع الأطراف المتورطة في الصراع اليمني. تم تلخيص نتائج هذا التحليل وعرضها في مجموعة من التقارير التحقيقية التي تركز على حوادث محددة لانتهاكات حقوق الإنسان. كما يدعم هذا البرنامج الجهود التي يبذلها شركاء منظمات المجتمع المدني اليمنية للقيام بالمناصرة الاستراتيجية والتوعية المجتمعية والتدخل من أجل إشراك الضحايا والناجين على الصعيد المحلي والدولي.

فهرس المحتويات

الملخص التنفيذي.....4

أرقـــام 7

أهمية التقرير.....9

أهداف التقرير.....10

منهجية التقرير.....11

الإطار القانوني.....12

التشريعات الدولية لحماية الأطفال والنساء 13

القانون الجنائي 15

القسم الأول: انتهاكات حقوق الأطفال.....19

القسم الثاني : الانتهاكات التي تعرضت لها النسـاء 35

القسم الثالث : الانتهاكات المشتركة.....53

الخلاصة 65

التوصيـات 66

ملحق.....68

الملخص التنفيذي

لـم تكـن الأوضـاع الإنسـانية فـي اليمـن علـى مـا يـرام قبيـل الحـرب التـي اندلعـت سـنة 2014، وبعـد اقتحـام جماعـة الحوثـي المعروفـة باسـم «انصـار الله» للعاصمـة اليمنيـة صنعـاء، وبـدء سـيطرتها علـى مناطـق أخـرى مـن المحافظـات اليمنيـة، تدهـورت حقـوق الإنسـان فـي البلاد إلـى مسـتويات فظيعـة، ومـع تصاعـد حـدة الصـراع، تفاقمـت المأسـاة الإنسـانية وانعكسـت علـى الأطفـال والنسـاء علـى وجـه التحديـد. بيـن آذار مـارس 2015، وأيلول/سـبتمبر 2023، تعـرض أكثـر مـن 14394 طفـلاً وامـرأة فـي اليمـن لانتهـاك الحـق فـي الحيـاة «القتـل أو الإصابـة» وبحسـب احصائيـات الأمـم المتحـدة فقـد قتـل أو جُـرح أكثـر مـن 11500 طفـل يمنـي منـذ 2015 الصـراع حتـى 2024.[1] وتجـاوز عـدد النسـاء اليمنيـات اللواتـي تعرضـن للقتـل أو الإصابـة 3300 امـرأة، حتـى نهايـة 2022.[2]

ورغـم انخفـاض حـدة الصـراع فـي البـلاد، منـذ نيسـان/ إبريـل 2022 ـ بعـد التوقيـع علـى هدنـة رعاهـا المجتمـع الدولـي مـع أطـراف الحـرب، إلا أن فريـق الخبـراء الأممـي المعنـي باليمـن، سـجل وقـوع 1436 إصابـة بيـن المدنييـن، بينهـم 253 طفـلاً، خـلال الفتـرة كانـون الأول/ديسـمبر 2022 إلـى 31 آب أغسـطس 2023.

ضمـن مشـروع تعزيـز آليـات العدالـة والمسـاءلة فـي اليمـن، وثـق مركـز الدراسـات الاسـتراتيجية لدعـم المـرأة والطفـل 34 حالـة انتهـاك

(1) «اليمـن: ملاييـن الأطفـال يعانـون مـن سـوء التغذيـة والتقـزم بعـد 9 سـنوات مـن الصـراع» 26آذار مـارس 2024، موقـع الأمـم المتحـدة.

(2) «قيـود تميزيـة» تقريـر أصدرتـه منظمـة سـام للحقـوق والحريـات، مـارس 2023.

تعـرض لهـا الأطفـال والنسـاء، فـي محافظـة تعـز، وتحديداً فـي الجـزء الـذي تسيطر عليه أجهزة الحكومة المعترف بها، خـلال الفترة مـن مطلـع ينايـر/ كانـون الثاني 2023 وحتى مايو/أيار 2024، ووصـل عـدد الضحايا فـي حـالات الانتهـاكات الفرديـة والمشـتركة: 47 ضحيـة، منهـم 27 طفـلاً، و 20 امـرأة.

وتُعـد حـالات انتهـاك «حـق الحيـاة» القتـل أو الإصابـة، أكثـر الحـالات التـي يوثقهـا التقريـر، بعـدد 21 حالـة، بلـغ فيهـا إجمالي الضحايا: 32 طفـلاً وامـرأة، منهـم 8 قتلـى، و 24 مصاباً. المؤشـر الخطيـر الذي توصل إليه التقرير، أن نصف حالات انتهـاكات حـق الحيـاة، كانـت قنصـاً، وهـذا يـدل علـى تبييـت النيـة لاسـتهداف الأطفـال والنسـاء فـي الجـزء الـذي تسـيطر عليـه الحكومـة المعتـرف بهـا، مـن محافظـة تعز ذات الكثافة السكانية العاليـة. وبالنظـر إلى موقـع الاسـتهداف وإفـادات الشـهود، فـإن جماعـة الحوثي «أنصـار الله» تتحمـل المسـؤولية عـن كل حـالات انتهـاك حـق الحيـاة، ومنهـا القنـص، ذلـك أنهـا متمركـزة فـي مواقـع تطـل علـى أحيـاء سـكنية، بالإضافـة إلـى أن كل حـالات القنـص التـي وثقهـا التقريـر حدثـت فـي الأحيـاء القريبـة مـن خطـوط الاشـتباك بيـن قـوات الجيـش التابـع للحكومـة المعتـرف بهـا دولياً، ومسـلحي جماعـة الحوثي «أنصـار الله». السـائد فـي انتهـاكات حـق الحيـاة التـي يتعـرض لهـا الأطفـال والنسـاء، علـى ذمـة الصـراع، فـي الحـالات التـي وثقهـا التقريـر، أن الضحايـا أو أقاربهـم لـم يتخـذوا إجـراءات قانونيـة ضـد مرتكبـي الانتهـاكات.

تنتهـي الإجـراءات فـي الغالـب، بتقريـر فنـي مصـور لـدى المباحـث الجنائيـة.

▪ إنّ إهمـال مؤسسـات إنفـاذ القانـون لانتهـاكات حـق الحياة وعـدم التسـريع فـي إجـراءات العدالـة، إضافـةً لعـدم إدراك أهمية الإجـراءات القانونيـة، مـن التحديـات التـي تواجههـا العدالـة فـي تعـز واليمـن عامـة.

إن إهمال مؤسسات إنفاذ القانون لانتهاكات حق الحياة وعدم التسريع في إجراءات العدالة، إضافةً لعدم إدراك أهمية الإجراءات القانونية، من التحديات التي تواجهها العدالة في تعز واليمن عامة.

أما حالة الانتهاك الناجمة عن سوء استخدام السلطة والتي يوثقها التقرير، فبلغت 13 حالة انتهاك تعرض له الأطفال والنساء في محافظة تعز، الجزء الذي تسيطر عليه الحكومة المعترف بها، وتتحمل أجهزة السلطة المحلية، الأمنية والعسكرية، المسؤولية عن جميع هذا النوع من الانتهاكات، التي تكشف عن عدم فهم القوانين الضبطية، التي تجعل من منتسبي المؤسستين العسكرية والأمنية يرتكبون هذه الانتهاكات، ويفلتون من العقاب، إضافة إلى احتماء معظم مرتكبي الانتهاكات بالأجهزة التي ينتسبون لها.

في جميع حالات الانتهاك الناجم عن سوء استخدام السلطة، اتجه الضحايا إلى مؤسسات إنفاذ القانون للسير بالإجراءات القانونية، ولكنهم اصطدموا بعراقيل تعيق سير العدالة، تبدأ بتقديم الحمايا لمرتكبي الانتهاكات أو التستر عليهم، أو مراوغة مؤسسات القضاء.

أرقـــــام

الانتهاكات التي تعرض لها الأطفال:

رصد مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، 15 حالة انتهاك منفردة، تعرض لها الأطفال في محافظة تعز، من بينها 11 حالة انتهاك حق الحياة، القنص: 7 حالات، مقتل طفل، وإصابة 6. الألغام: حالة واحدة. القصف العشوائي: حالة واحدة. مخلفات الحرب: حالة واحدة. الطيران المسير: حالة واحدة. كما وثق مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل 4 حالات انتهاك تتعلق بالعنف الجسدي ومخالفة الإجراءات القانونية كانت على هذا النحو: اعتقال تعسفي: حالة واحدة. اعتداء جسدي: حالة، مخالفة الإجراءات القانونية: حالتان.

الانتهاكات التي تعرضت لها النساء:

وثق مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، 12 حالة انتهاك، من الانتهاكات المنفردة التي تعرضت لها النساء في محافظة تعز، منها 5 حالات انتهاك حق الحياة، وكانت عل هذا النحو: القنص: حالتان. القصف العشوائي: حالتان. الألغام: 1 حالة. أما انتهاكات السلامة الشخصية وعرقلة العدالة، فقد وثق المركز 7 حالات انتهاكات منفردة تعرضت لها النساء في محافظة تعز، خلال الفترة التي يدرسها التقرير، وكانت على هذا النحو: اعتداء جسدي: ثلاث حالات. شروع بالقتل وحماية المتهمين: حالة واحدة. تستر على الجناة: ثلاث حالات.

الانتهاكات المشتركة:

وصلت حالات الانتهاك المشتركة، التي يتجاوز فيها عدد الضحايا أكثر من واحد، 7 حالات وثقها المركز، وبلغ عدد الضحايا: 20 ضحية، 12 امرأة، 8 أطفال.

من الحالات السبع، خمس حالات انتهاك حق الحياة، إجمالي الضحايا فيها 16، القتلى 6، ثلاث فتيات وثلاث نساء، بينما بلغ عدد المصابين 10، وقد توزعت انتهاك حق الحياة على هذا النحو:

الطيران المسير :

أطلقت طائرة مسيرة قذيفة أودت بحياة امرأتين وثلاث فتيات، كن يجلبن المياه من بئر في ريف مديرية مقبنة غرب مدينة تعز، يوم السبت 27 إبريل 2024، تتراشق أطراف الصراع حول مرتكب الانتهاك، وطبقاً لما وثقه المركز من أقارب الضحايا وأبناء المنطقة، فقد وصل الحوثيون إلى مكان الحادثة ولموا أشلاء الضحايا إلى طرابيل، ولم يجدوا أي آثار للمقذوف. ومع ذلك لم يبلغ الحوثيون أقارب الضحايا بأي نتائج، ما يشير إلى صلة الجماعة بالحادثة بصورة أو بأخرى.

فيما توزعت بقية الحالات المشتركة لانتهاكات حق الحياة على هذا النحو:

- **القنص:** حالة واحدة، الضحايا فيها طفلة وامرأة.
- **الألغام:** حالتان، الضحايا 6، خمسة أطفال وامرأة، قتيلة وخمسة مصابون.
- **القصف:** حالة واحدة، الضحايا 3، طفلان ووالدتهم.

أما الحالات المتعلقة بالحرمان من العدالة فهي حالتان:

اعتقال تعسفي لشقيقتين، واحتجاز بلا مذكرات قضائية لامرأة مع زوجة ابنها.

أهمية التقرير

يُصدر مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، تقرير «أوجاع مضاعفة» ضمن مخرجات مشروع تعزيز العدالة والمساءلة في اليمن، لتسليط الضوء على الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال والنساء في محافظة تعز؛ ذلك أن الانتهاكات لم تتوقف حتى لحظات إصدار هذا التقرير، رغم حالة الهدوء المرافقة لمحادثات السلام والمفاوضات التي يرعاها المجتمع الدولي بين أطراف الصراع.

وفق تقرير «اليمن: النساء في مهب الحرب» أصدرته منظمة رايتس رادار لحقوق الإنسان سنة 2020، تحتل محافظة تعز صدارة القائمة في عدد انتهاكات «القتل والتشويه» التي تعرضت لها النساء[3] في اليمن، الأمر نفسه أيضاً في الانتهاكات التي تعرض لها الأطفال[4]، وهذه الصورة المأساوية مرتبطة مباشرة بالصراع الدائر في البلاد.

من الواضح أن المأساة الإنسانية في تعز شبه مغيبة في المفاوضات التي يرعاها المجتمع الدولي، أو أن حضورها هامشياً على أجندة اللقاءات..

من الواضح أن المأساة الإنسانية في تعز شبه مغيبة في المفاوضات التي يرعاها المجتمع الدولي، أو أن حضورها هامشياً على أجندة اللقاءات، ولهذا يستمر أطراف الصراع بانتهاك حقوق الإنسان، بما في ذلك حقوق المرأة والطفل.

تحتم علينا المسؤولية الإنسانية والأخلاقية، الوقوف مع الضحايا وإنصافهم، وإذا كانت مأساة محافظة تعز الإنسانية مضاعفة نتيجة الحرب والحصار منذ أكثر من تسع سنوات، فإن أوجاع النساء والأطفال في المحافظة مضاعفة، حسب ما تبينه الحقائق والأرقام، ومن هنا تأتي أهمية التقرير.

(3) «اليمن: النساء في مهب الحرب.. تقرير حقوقي عن انتهاكات حقوق النساء خلال فترة الحرب» رايتس رادار لحقوق الإنسان آذار/مارس 2020.

(4) «بالتزامن مع اليوم الدولي لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء.. سام تدعو لتحرك جديّ من أجل حماية حقوق الأطفال في اليمن...» منظمة سام للحقوق والحريات، https://samrl.org/l?a4455,03/06/2022

أهداف التقرير

يهدف مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، من هذا الإصدار «أوجاع مضاعفة» للفت المجتمع الدولي إلى الانتهاكات التي يتعرض لها النساء والأطفال، وذلك من أجل العمل على حلول دائمة تضمن وقف الانتهاكات وبصورة عاجلة، يمكن أن يتحقق ذلك من خلال تشكيل مواقف ضاغطة من قبل المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية، على الجهات التي ينتمي لها المتهمون أو تلك التي تقدم لهم شكلاً من أشكال الحماية والقوة التي تجعلهم يتمادون في ارتكاب الانتهاكات.

كما يهدف التقرير، إلى تشجيع الضحايا على اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة للسير في طريق العدالة. إن العمل على محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات وضمان عدم إفلاتهم من العقاب، تضع حدًا للانتهاكات في المجتمعات المحلية، ويساعد في عدم توسعها.

يهدف التقرير أيضاً، للمساهمة برفع الوعي العام بمسألة الحقوق الإنسانية المكفولة بالقانونين المحلي والدولي.

منهجية التقرير

حددنا في مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، هدفاً واضحاً لهذا التقرير: توثيق الانتهاكات التي يتعرض لها النساء والأطفال في محافظة تعز وتحديداً في الجزء الذي تسيطر عليه مؤسسات الحكومة المعترف بها، من كانون الثاني/ يناير 2023، وحتى أيار/ مايو 2024، دون إغفال الانتهاكات التي تعرض لها المستهدفين في أي وقت آخر.

اعتمد المركز على معايير محددة لاختيار الحالات التي يقدمها تقرير أوجاع مضاعفة، من بينها وضوح الانتهاك وأثره على الطفل أو المرأة في محافظة تعز، وأن يكون هذا الانتهاك في الفترة الزمنية المحددة بين كانون الثاني/يناير 2023، و آيار/مايو 2024، وإمكانية دراسة الحالة ميدانياً، والوصول لقائمة من المصادر والوثائق التي تدعم توثيق الانتهاك.

للحصول على معلومات دقيقة، حرص مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، على تدريب الراصدين الميدانيين وفق منهجية تمكنهم من الإلمام بحالة الضحية، تبدأ من مقابلة الضحية، اقربائه، شهود عيان.

في بعض الحالات استقينا التفاصيل من أكثر من أربعة مصادر مختلفة والتدقيق في المعلومات، كما حرصنا على أخذ الموافقة المستنيرة من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم، وضمان تعرضهم لأي مخاطر محتملة عند تحرير هذا التقرير.

وبما أن جغرافيا الصراع في اليمن، خلقت مخاطر جمة تهدد تحركات فرق الرصد الميدانية التي تقوم بمهماتها الإنسانية، كان من الصعب المجازفة بالراصدين للعمل في مناطق أكثر خطورة، وتحديدًا المناطق التي تسيطر عليها جماعة الحوثي «أنصار الله» باعتبارها بيئة طاردة للأعمال الإنسانية، واعتمد مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، على الراصدين في مناطق أقل خطورة، في القسم الذي تسيطر عليه قوات الحكومة المعترف بها دولياً، بمحافظة تعز المنقسمة على أطراف الصراع.

كان الرصد الميداني هو الركيزة الرئيسية في هذا التقرير، ووصلت عدد المقابلات التي أجرتها فرق الرصد التابعة للمركز78 مقابلة شخصية لتوثيق 34 حالة انتهاك. وإثر ذلك جهزنا ملفاً لكل حالة انتهاك، تتضمن تفاصيل الحالة وإفادات الشهود وصور من هوياتهم، وكذا التقارير الطبية والقضائية إن وجدت، وتحديد الجهة المسؤولة عن الانتهاك، أو الأشخاص المتورطون في ارتكابها.

واعتمد المركز في هذا التقرير أيضاً، على بيانات وتقارير المنظمات المحلية والدولية إضافة إلى معلومات مفتوحة المصدر والتأكد من موثوقيتها، والإشارة إلى ذلك، في الاحصائيات العامة وبعض تفاصيل الانتهاكات التي استخدمناها كخلفية معلوماتية تذكر بما حدث ويحدث لأطفال ونساء اليمن.

وقد وزعنا التقرير إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الانتهاكات التي تعرض لها الأطفال «الحالات المنفردة».

القسم الثاني: الانتهاكات التي تعرضت لها النساء «الحالات المنفردة».

القسم الثالث: الحالات المشتركة... وهي الحالات التي سقط فيها أكثر من ضحية، سواءً من الأطفال أو النساء، أو الأطفال والنساء.

الإطار القانوني

تُعد المعايير الدولية لحقوق الانسان هي النقطة المرجعية الرئيسية للعاملين في مجال حقوق الانسان ولايمكن للمعايير المحلية تحل محل المعايير الدولية او تبطلها، أثناء رصد أو كتابة التقارير الحقوقية بشأن الانتهاكات التي تقوم بها السلطات المحلية، لأن الأساس الشرعي لأي عمل يقوم به العامل في مجال حقوق الانسان هو التقيد بالمعايير والقواعد الدولية.

بما أن اليمن صادقت على العديد من المعاهدات الدولية بما فيها: العهد الدولي الخاص للحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، ولجنة القضاء على التمييز العنصري، واتفاقية مناهضة التعذيب، واتفاقية حقوق الطفل، واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، واتفاقية جنيف الأربع، والبرتوكولات الاختيارية ذات صلة بما في ذلك البرتوكول الاختياري حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة، أن اليمن بوصفه طرفاً في المعاهدات ملزم بقواعد القانون الدولي، وهذاما أكدت عليه المادة رقم (6) من الدستور اليمني التي نصت على «العمل بميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وميثاق جامعة الدول العربية وقواعد القانون الدولي المعترف بها بصورة عامة».

التشريعات الدولية لحماية الأطفال والنساء

يوفر القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني العديد من المعايير والقواعد التي تستوجب حماية المدنيين بما فيها فئات النساء والأطفال في السلم والحرب معاً، وبما أن العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية يسمح للدول بعدم التقييد بالتزاماتها في حالات الطوارئ الاستثنائية التي تهدد الأمة والمعلن قيامها رسمياً ويسمح للدول بعدم التقييد بمثل هذه الالتزامات فقط، في أضيق الحدود التي يتطلبها الوضع، مع اتخاذ تدابير الالتزامات المترتبة عليها بمقتضى القانون الدولي وعدم انطوائها على تمييز يكون مبرره الوحيد هو العرق، أو اللون، أو الجنس، او اللغة أو الدين، أو الأصل الاجتماعي، ويبدو أن حكومة اليمن لم تبلغ الأمين العام للأمم المتحدة بأية حالة طوارئ عامة ناشئة بسبب النزاع.

وعلى أي حال هناك حقوق متعددة وفق العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والتي غير قابلة للتقييد بما في ذلك الحق في الحياة والحق في عدم اخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو

الإحاطة في الكرامة وأيضا الحق لكل إنسان في حرية الفكر والوجدان والدين.

منح القانون الدولي الإنساني العرفي الأطفال والنساء تمتع وحماية خاصة ففي القاعدة رقم 134 حثت على تلبية الاحتياجات الخاصة بالنساء المتأثرات بنزاع مسلح في الحماية والصحة، كما نصت القاعدة رقم 135 على منح الأطفال المتأثرين في النزاع المسلح احترام خاص وحماية خاصة، و شدد القانون الدولي الإنساني ايضا على العديد من الضمانات لحماية المدنيين بفئاتهم بما فيهم الأطفال والنساء في أثناء النزاع المسلح وكذا الأهداف المحمية بما فيها المستشفيات والمدارس والأحياء المكتظة بالسكان، كذلك شدد البرتوكول الإضافي الثاني على حق الأطفال خلال النزاع في الحصول على التعليم وعدم جواز تجنيدهم في القوات والجماعات المسلحة أو اشتراكهم في الأعمال العدائية، كما يعتبر جميع أطراف النزاع المسلح ملزمة بالقواعد ذات الصلة بالقانون الدولي الإنساني ، ويعد النزاع بين القوات المسلحة التابعة للحكومة اليمنية والحوثيين هو نزاع مسلح غير دولي وفقا لقواعد معاهدة القانون الدولي الإنساني فأن النزاعات المسلحة غير دولية تخضع للمادة 3 المشتركة لاتفاقيات جنيف الأربع، والمادة المشتركة والبروتوكول الإضافي الثاني الملحق بها، تصبح ملزمه على سلطات الأمر الواقع الحوثيين كما هي ملزمة على القوات الحكومية الرسمية،

كما جاءت الاتفاقيات المتعلقة بقانون حقوق الإنسان بما فيها اتفاقية حقوق الطفل لعام 1988م شملت قواعد تتعلق بالحق في الحياة والتعليم ومنها ما يتعلق بالحماية من الاستغلال الاقتصادي والجنسي ومنع الاختطاف والتعذيب، بالمقابل نصت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة على فرض حماية قانونية لحقوق المرأة على قدم المساواة مع الرجل وضمان الحماية الفعالة للمرأة وتوفير حماية خاصة لها في الأعمال التي يثبت أنها مؤذية لها.

القانون الجنائي

يوفـر القانـون الجنائـي الدولـي الإطـار الـلازم للنظـر على الصعيـد الدولـي فـي الانتهـاكات الجسـيمة للقانـون الدولـي لحقـوق الإنسـان والانتهـاكات الجسـيمة للقانـون الدولـي الإنسـاني، التي تستدعي وجـوب المسؤولية الجنائية الفرديـة، إن اليمـن ليـس طرفـاً فـي نظـام رومـا الأساسـي للمحكمـة الجنائيـة الدوليـة، كمـا هـو بالنسـبة لـدول التحالف، بما فيها المملكة السعودية والأمارات، بيد أن هـذا لا يحـول دون إحالـة مجلـس الأمـن لحالـة النـزاع فـي اليمـن إلى المحكمـة الجنائيـة أو أن تقـدم الحكومـة اليمنيـة بتلـك الإحالـة فـي المسـتقبل ، وعـلاوة علـى ذلـك لا يمنـع هـذا القانـون ممارسـة الـدول الثالـث الفرديـة لاختصاصهـا القانونـي الـذي سـن تشـريعات تغطـي الجرائـم الدوليـة، وهكـذا وفـان نظـام رومـا الأساسـي، ولاسـيما تغطيـة الإبـادة الجماعيـة وجرائـم الحـرب والجرائـم ضـد الإنسـانية ، قـد اسـتخدم كعدسـة للنظـر مـاذا كانـت الانتهـاكات المرتكبـة فـي اليمـن قـد ترتقـى إلـى مسـتوى الجرائـم الدوليـة.

وثّق التقرير

34 حالة / 47 ضحية

محافظة تعز

خلال الفترة من يناير 2023 وحتى مايو 2024

إصابات	قتل
24 ضحية	8 ضحايا
15 ضحية	
سوء استخدام القوة أو عرقلة سير العدالة أو الاحتجاز التعسفي	

22 فتى

20 امرأة

5 فتيات

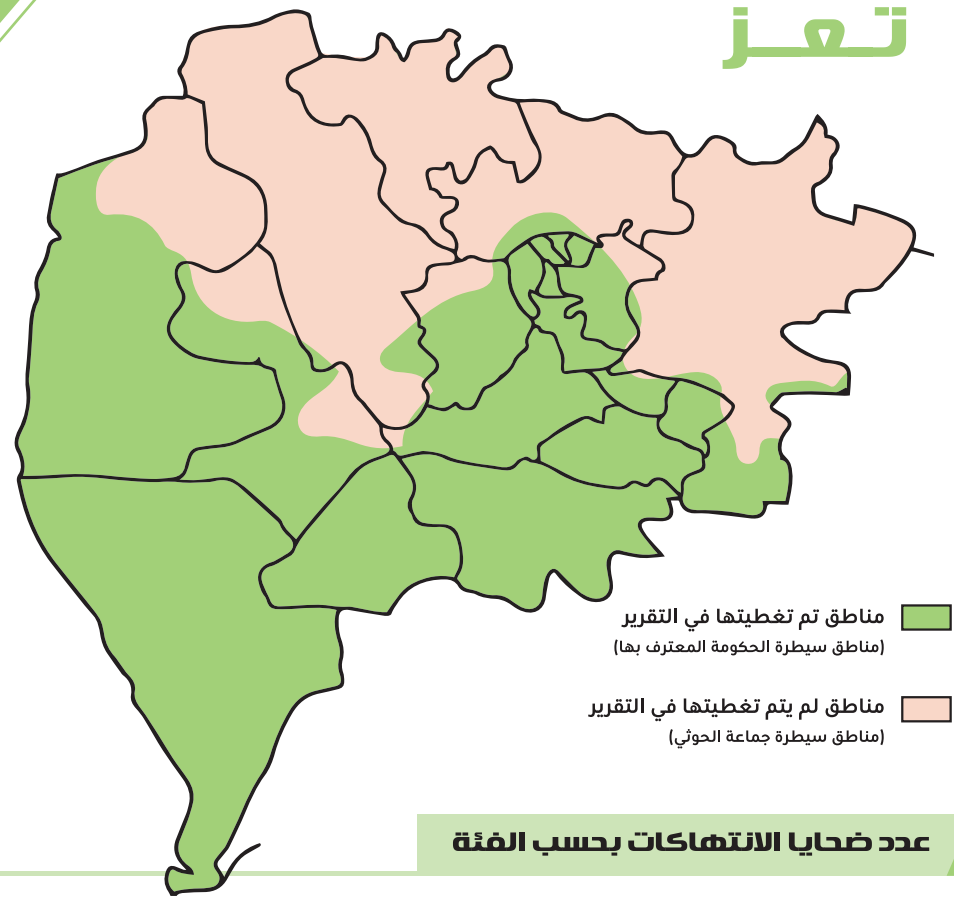

انتهاك حق الحياة

مسئولية جماعة الحوثي

32 ضحية

9 امرأة	5 فتيات	18 فتيان

انتهاك حق العدالة وسوء استخدام السلطة

مسئولية الحكومة الشرعية

15 ضحية

11 امرأة	4 فتيان

عدد ضحايا الانتهاكات بحسب الفئة

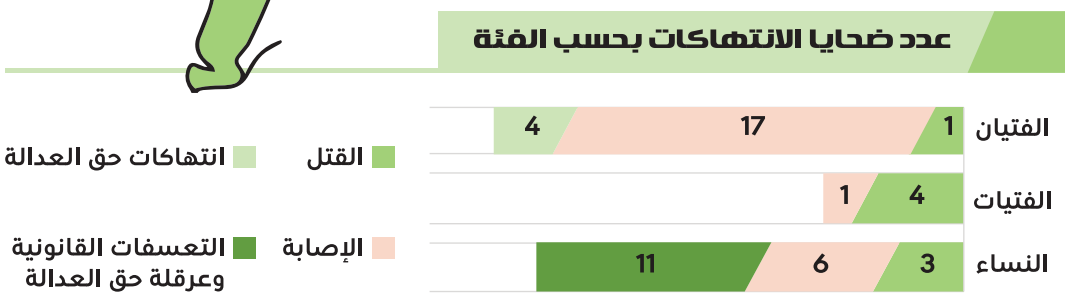

عدد أنواع الانتهاكات التي وقعت على الأطفال

عدد أنواع الانتهاكات التي وقعت على النساء

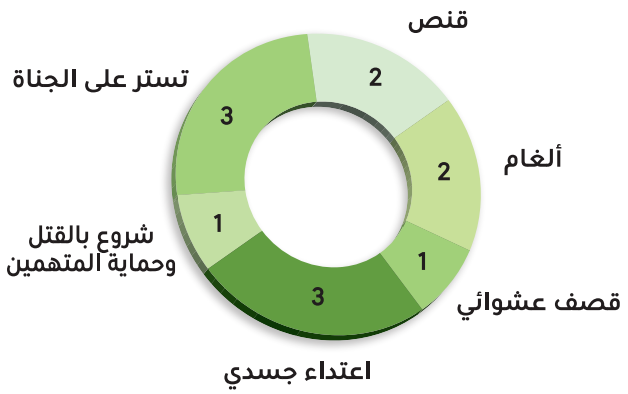

عدد أنواع الانتهاكات في الحالات المشتركة

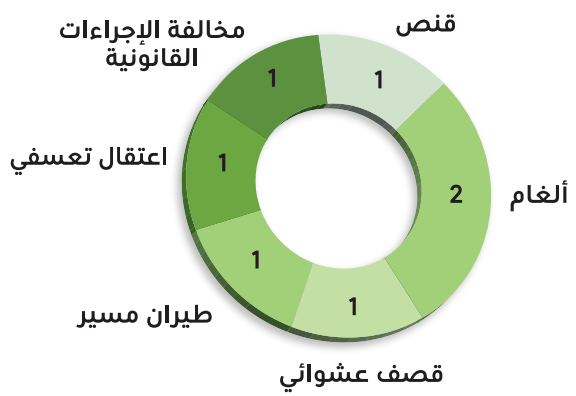

الضحايا	نوع الانتهاك				الإجمالي	المسؤول عن الانتهاك	
	انتهاك حق الحياة		انتهاك حق العدالة وسوء استخدام السلطة			الحكومة الشرعية	جماعة الحوثيين
	قتل	إصابة	انتهاك حق العدالة	التعسفات القانونية وعرقلة حق العدالة		انتهاك حق العدالة وسوء استخدام السلطة	انتهاك حق الحياة
الفتيان	1	17	-	4	22	4	18
النساء	3	6	11	-	20	11	9
الفتيات	4	1	-	-	5	-	5
الإجمالي	8	24	11	4	47	15	32

جدول يبين عدد ضحايا الانتهاكات التي وثقها

CSWC

مركـز الدراســـات الاستراتيـجيـة
لدعـــم المـــرأة والطفـــل

القسم الأول
انتهاكات حقوق الأطفال

تعددت أشكال الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال في اليمن منذ اندلاع الصراع سنة 2014، فبالإضافة إلى القتل والإصابات قنصاً أو بالقذائف المدفعية أو استهدافاً بالطائرات، أو الألغام، أو متفجرات من مخلفات الحرب، وكذلك الاحتجاز التعسفي والعنف الجنسي، ثمة انتهاكات أخرى يتعرض لها أطفال اليمن، مثل التجنيد، والحرمان من التعليم، ناهيك عن دورات التعبئة الطائفية التي يستهدف بها الحوثيون مئات الآلاف من طلاب المدارس في مناطق سيطرتهم.

منذ اندلاع النزاع سنة 2015، قُتل 3900 طفل، بينما أصيب 7600 [5] طفل حتى 2024، سنة 2023 كانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة يونيسف، قد تحققت من مقتل أو تشويه 11019 طفل في الفترة من آذار مارس 2015، وأيلول/سبتمبر 2022، حيث بلغت حالات القتل 3774 طفلاً، 2742 فتى، و 983 فتاة، 49 طفلاً لم تتحقق المنظمة من هويتهم.

انتهاكات قتل الأطفال

من آذار / مارس 2015
وحتى أيلول/سبتمبر 2022

983
فتاة

2742
فتى

(5) «تسع سنوات من النزاع في اليمن خلفت ورائها ملايين الأطفال والمصابين....» بيان صحفي، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، يونيسف 26آذار/مارس 2024.

التـجـنـيـد

واحـدة مـن أخـطـر الانتهـاكات التـي يتعـرض لها الأطفـال في اليمـن، التجنيد.

تمكنت المنظمات الدولية والمحلية، مـن الوصـول إلى 3680 حالـة تجنيـد فـي صفـوف الأطفـال، حتـى أيلول/سـبتمبر 2023، لكـن المؤكـد أن هـذا الرقـم أقـل بكثيـر مـن الرقـم الفعلـي الـذي تعاظـم عقـب أكتوبـر 2023، حسـب تقريـر خبـراء الأمـم المتحـدة بشـأن اليمـن والمقـدم لمجلس الأمن والذي أشار إلى استغلال الحوثيين لأوضاع غـزة/ فلسـطين، بعـد 7 أكتوبـر وقامـوا بتجنيـد الآلاف.

بحسـب تقديـرات لمنظمـة سـام، وردت فـي تقريـر «مازالـوا فـي الجبهـة» الصـادر فـي فبرايـر 2023، يتجـاوز عـدد المجنديـن الأطفـال المنخرطيـن فـي جبهـات القتـال 10 آلاف طفـل، لـدى جماعـة الحوثـي وحدهـا. ويصـل عـدد الأطفـال الذيـن جندهـم الحوثـي فـي محافظـة تعـز 1100 طفـل[6].

وكانـت جماعـة الحوثـي «أنصـار الله»، قـد وقعـت علـى خطـة عمـل مـع الأمـم المتحـدة، لإنهـاء الانتهـاكات الجسـيمة المرتكبـة بحـق الأطفـال، والتزمـوا بتسـريح الأطفـال المجنديـن خـلال سـتة أشـهر، لكنهـم لـم يلتزمـوا بالخطـة، إذ أكـد فريـق الخبـراء الأممـي، فـي تقريـره لمجلـس الأمـن 2024، أن إخضـاع الأطفـال للدعايـة والتدريـب العسـكريين، يصعـد بـ «اتجـاه متزايـد»، مؤكديـن أن المخيمـات الصيفيـة التـي أقامهـا الحوثيـون بيـن مايـو ويونيـو 2023 فـي 9 محافظـات، اسـتهدفت قرابـة مليـون طفـل، جـاءت وفـق ثلاثـة نمـاذج:

1100

طفل مجند

الذين جندهم الحوثي في محافظة تعز

(6) «مازالوا في الجبهة» تقرير لمنظمة سام، فبراير 2023

(أ) مخيمات مفتوحة، للفتيان والفتيات الذين أعمارهم بين 6 سنوات و12 سنة.

(ب) مخيمات نموذجية للفتيان والفتيات الذين أعمارهم بين 6 سنوات و17 سنة.

(ج) مخيمات صيفية (سكنية) مغلقة، حيث يقضي الفتيان الذين أعمارهم بين 13 سنة و17 سنة ما بين 30 و45 يوما دون العودة إلى ديارهم[7].

ويستخدم الحوثيون أساليب مختلفة لتجنيد الأطفال، منها: استغلال الأوضاع الاقتصادية، وإجبار الأسر بالدفع بأطفالها للانخراط في دورات تعبئة أو عسكرية مقابل المساعدات الإغاثية، أو الاستقطاب من المدارس، ذلك أن يحيى بدر الدين الحوثي، وهو شقيق زعيم جماعة الحوثي، يدير وزارة التربية والتعليم في صنعاء، إضافة إلى اختطاف بعض الأطفال لإجبارهم للمشاركة في هذه الدورات.

(7) التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني باليمن، نوفمبر 2023، بتصرف.

مرتكبو الانتهاكات

تتصدر جماعة الحوثي قائمة مرتكبي الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال في اليمن بشكل عام، في انتهاكات سنة 2023 التي وثقتها المنظمات المحلية، وصلت نسبة الانتهاكات التي ارتكبها الحوثيون بحق أطفال اليمن إلى 84%، تليه الحكومة المعترف بها دولياً والمجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من الإمارات بنسبة 14%، بينما 2% ارتكبها مسؤولون مجهولون، حسب بيان رفعته منظمات محلية ودولية إلى الأمم المتحدة، من بينها مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل.

لكن ذلك لا يعفي أطرافًا أخرى، من مسؤولية الانتهاكات التي تعرض لها أطفال اليمن، في السنوات الأولى من الحرب، وتحديداً التحالف العربي الذي شكلته المملكة العربية السعودية، وشن غارات جوية أدت الغارات إلى مقتل 450 طفلاً، كما أكدت منظمة سام للحقوق والحريات.[8]

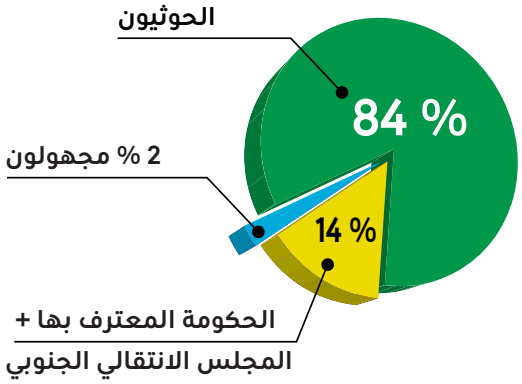

مرتكبي الانتهاكات في حق الأطفال خلال عام 2023م

رسم بياني رقم (1)

وأبرز تلك الانتهاكات، ما حدث في سوق ضحيان شمالي محافظة صعدة شمال اليمن سنة 2018، حيث تم استهداف حافلة تحمل أطفالاً بقصف جوي «وذكر الصليب الأحمر على حسابه بموقع تويتر أن طاقمه الطبي بمستشفى يدعمه في صعدة استقبل جثث 29 طفلا كلهم دون 15 عاما ، واستقبل المستشفى أيضا 48 مصابا بينهم 30 طفلا».[9]

(8) «بالتزامن مع اليوم الدولي لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء.. سام تدعو لتحرك جديّ من أجل حماية حقوق الأطفال في اليمن...» منظمة سام للحقوق والحريات، https://samrl.org/l?a4455

(9) «سقوط عشرات القتلى بينهم أطفال في ضربات جوية للتحالف في اليمن» وكالة رويترز https://jp.reuters.com/article/idUSKBN1KU137/

الأطفال في تعز

يتصدر أطفال محافظة تعز، قائمة الأطفال الأكثر تعرضاً للقتل والإصابة في اليمن خلال سنوات الحرب. حيث وصلت انتهاكات القتل والإصابة في تعز، تحديداً، الجزء الذي تسيطر عليه الحكومة المعترف بها، حتى منتصف سنة 2024، قرابة 5500 حالة، حسب تقديرات مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، بناء على تحليل بيانات المنظمات المحلية والدولية إضافة إلى الحالات التي يرصدها المركز خلال هذه الفترة.

في 30 أكتوبر/تشرين الأول 2021، كان عدد من الأطفال، يلعبون أمام منزلهم، في حي الكمب شرق مدينة تعز، وأثناء ذلك استهدفتهم قذيفة مدفعية، ما أدى لمقتل ثلاثة أشقاء، هم: محمود مصطفى عبدالدائم 7 سنوات، وحميد مصطفى عبدالدائم 7 سنوات، وليلى مصطفى عبدالدائم 10 سنوات، بينما أصيب شقيقهم الرابع، حامد 4 سنوات.

ورغم رعاية الأمم المتحدة لهدنة بين أطراف الصراع في إبريل 2022، إلا أن سقوط الضحايا المدنيين لم يتوقف، وخاصة الأطفال والنساء في مدينة تعز.

في أواخر أكتوبر 2022، أصيب ثلاثة أطفال بقذيفة مدفعية في منطقة المطار القديم المدينة[10]، غرب مدينة تعز، الجزء الذي تسيطر عليه الحكومة المعترف بها، من جهته حمل مكتب التربية والتعليم بمحافظة تعز ، جماعة الحوثي مسؤولية استهداف ثلاثة طلاب أثناء عودتهم من المدرسة، مشيراً إن اثنين من الطلاب وهم «محمد ناصر فارع، 10 سنوات، وبدر ناصر المجنحي، 8 سنوات، بترت ساقيهما، فيما أصيب الطالب هاشم ناصر المجنحي، 9 سنوات، بشظايا في مناطق متفرقة من الجسم[11].

وفي مارس/ آذار 2023، أدانت منظمة سام استهداف ثلاثة أطفال بمقذوف حوثي غربي مدينة تعز. كما قالت المنظمة أن أحد قناصي جماعة

(10) «إصابة 3 أطفال بقذيفة....» موقع 26 سبتمبر التابع لوزارة دفاع الحكومة المعترف بها، 2022/10/30، https://www.26sepnews.net/2022/10/30/1-9532/

(11) «مكتب التربية بتعز يدين القصف الحوثي الذي تسبب بإصابة 3 أطفال...» موقع تعز تايم الإخباري، 2022/10/31 https://taiztime.com/taiz-news/3-202210302133

الحوثي المتمركزة بتلة الصالحين، جنوب المدينة، استهدف مجموعة من الأطفال ما أدى إلى مقتل الطفل "أحمد سيفان" 11 عاما، وإصابة "عبد اللطيف سيفان" 12 عاما.

ووصفت المنظمة تكرار عمليات الاستهداف والقنص التي يقوم بها الحوثيون في محافظة تعز «هو نتيجة متوقعة لاستمرار سياسة الإفلات من العقاب».

وتأتي هذه الانتهاكات، رغم تراجع حدة المواجهات المسلحة والهدوء على جبهات الصراع خلال السنوات الأخيرة، ما يشي بأن أطفال محافظة تعز مازالوا في دائرة الاستهداف، ويسقطون ضحايا بين فترة وأخرى، وبأشكال مختلفة: القصف العشوائي، القنص، الألغام، الطيران المسير، والأجسام المتفجرة التي خلفتها الحرب.

الانتهاكات التي يوثقها التقرير

وثق مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، 15 حالة انتهاك منفردة، تعرض لها الأطفال في محافظة تعز، خلال الفترة من يناير 2023 إلى مايو 2024.

تتحمل جماعة الحوثي المسؤولية عن 11 حالة. بينما تتحمل الأجهزة الأمنية والعسكرية والقضائية، التابعة للحكومة المعترف بها في تعز، المسؤولية عن 4 حالات، ومن الواضح، أن جميع الانتهاكات التي تتحمل مسؤوليتها جماعة الحوثي أنصار الله، هي انتهاكات حق الحياة، سواء تلك الانتهاكات التي تعرض لها الأطفال منفردين، أو تلك التي تعرضت لها النساء منفردات، أو الانتهاكات المشتركة كما سيأتي.

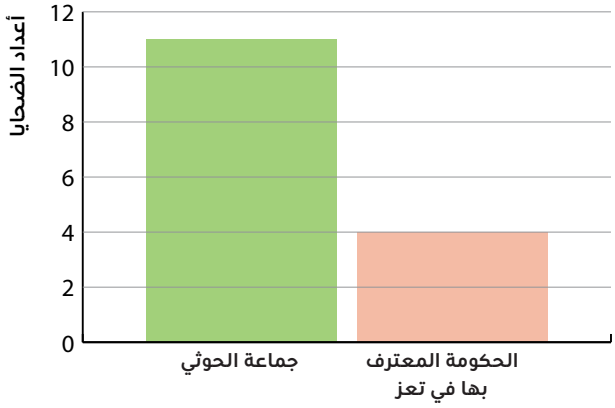

القائمون بانتهاكات قتل الأطفال في تـعـز

خلال الفترة من
يناير 2023 وحتى مايو 2024

رسم بياني رقم (2)

الانتهاكات التي ارتكبتها جماعة الحوثي

المؤشر الخطير الذي استنتجه المركز، من الحالات التي وثقها التقرير، هو أن أكثر من نصف الحالات التي تعرضت لانتهاكات حق الحياة من فئة الأطفال، استهدفها الحوثيون قنصاً، فمن إجمالي 12 حالة فردية جرى التحقق منها، هناك 7 أطفال سقطوا ضحايا لقناصي جماعة الحوثي أنصار الله، في تعز خلال الفترة التي يدرسها التقرير، 1 حالة قتل، 6 حالات إصابة.

القنص

موجز حالة: أمجد الكساح، 17 سنة، بتاريخ 24 آذار/مارس 2024.
قُتل قنصاً شرق مدينة تعز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله .

أمجد، كان في طريقه إلى السوق، غير أن قناص جماعة الحوثي «أنصار الله» أوقفه بطلقة نارية أردته قتيلاً شرق مدينة تعز، بتاريخ 24/آذار/ مارس 2024.

وصل الراصدون إلى أسرة الطفل، كما حصلوا على التقرير الطبي والجنائي الذي يوثق ما تعرض له أمجد. أكدت أسرته أنه ليس عسكرياً، أمجد طالب في الثانوية العامة، كان على وشك اجتياز المدرسة والذهاب إلى الجامعة، لكن رصاصة قناص غيرت الطريق إلى القبر.

لم تتوقف الانتهاكات شرق مدينة تعز، في أحياء مثل كلابة، الروضة، وأحياء أخرى مأهولة بالسكان وقريبة من خطوط النار، بين قوات الجيش التابع للحكومة المعترف بها دولياً، وبين مسلحي جماعة الحوثي أنصار الله. يتساقط الضحايا منذ سنة 2015، في هذه الجبهة تحديداً، منذ تمركز مسلحو جماعة الحوثي في مواقع مطلة على أحياء سكنية قريبة من القصر الجمهوري ومعسكر الأمن المركزي.

كان أمجد، ذاهباً إلى السوق، أطلق القناص الحوثي النار على المارة، اخترقت الرصاصة قدم رجل يدعى أحمد محمد، وخرجت إلى رأس أمجد فقتلته على الفور.

المنطقة ليست منكوبة بالقنص فقط، ضحايا آخرون سقطوا بوسائل أخرى، حسب إفادات شهود عيان: عبوات ناسفة، ألغام، مقذوفات انفجرت وراح ضحيتها أطفالاً ومدنيين أبرياء، منهم: مختار، شهاب، عباس، سعيد، عبدالسلام وغيرهم، حسب شهادات الساكنين هناك والإفادات التي وثقها المركز.

الإصابة

موجز حالة: (ن- ص-ف)، 17 سنة، بتاريخ 25/ حزيران/يونيو 2023.
أصيب بطلقة قناص، بمنطقة عصيفرة شمال مدينة تعز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله .

يعيش (ن-ص-ف)، 17 عام، في منطقة عصيفرة شمال مدينة تعز، وتحديداً في حي التوحيد.

تعد الأحياء السكنية في أطراف المدينة، في الغالب خطوط نار، تحدث فيها اشتباكات مسلحة بين الفينة والأخرى، وعلى امتداد قرابة تسع سنوات من الحرب التي تشهدها اليمن، بين قوات الحكومة المعترف بها دولياً، ومسلحي جماعة الحوثي» أنصار الله»، سقط العشرات من المدنيين، بينهم أطفالاً ونساء في مدينة تعز، برصاص الحوثيين.

عندما كان الطفل يلعب بالجوال، اخترقت طلقة نارية ساقه الأيمن، مصدرها، تله يتمركز عليها مسلحو جماعة الحوثي.

بتاريخ 25/يونيو، 2023، كان (ن-ص-ف) يلعب بالهاتف مع زميله (م-ن) جوار مصنع بلقيس، وعند حوالى الساعة الثامنة مساءً، أصيب بطلقة نارية، وفور إصابته صرخ الطفل (ن-ص-ف) وزميله (م-ن) طلباً للنجدة.

الشاهدان اللذان قاما بإسعاف الطفل، تحدثا لمركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل: الطلقة النارية مصدرها جبل وعش، وهو جبل صغير بطرف المدينة يتمركز فيه مسلحو جماعة الحوثي.

تجمع الناس لمساعدة (ن-ص-ف)، كان ساقه الأيمن ينزف، الطلقة النارية اخترقت عظمه أيضاً، وإثر ذلك جرى إسعافه إلى مستشفى الثورة العام بمدينة تعز.

بحسب التقرير الطبي الذين حصلنا على صورة منه، فقد جرى للطفل عملية تثبيت عظام الساق الأيمن، بواسطة مثبت خارجي مؤقت، ويحتاج إلى عملية تثبيت داخلي بواسطة صحيفة، والآن يعيش الطفل (ن- ص-ف) مع اصابته.

وضع أهالي المنطقة سواتر ترابية وأخرى تعزل رؤية الممرات التي يمشون منها عن مسلحي الحوثي (جماعة انصار الله)، فالحي الذي يعيش فيه الطفل (ن- ص-ف)، يطل على أجزاء منه، قناصو الحوثي من منطقة الكباب، الجهة الشرقية، فيما أجزاء أخرى من المنطقة، يطل عليها مسلحو الحوثي من جبل وعش، الجهة الغربية..

يقول الأهالي، بأن ذلك ساعد في تقليل الخسائر، ولكن الانتهاكات لم تنته، ما زالت تحدث بعض الإصابات، والأبرياء يسقطون بين فينة وأخرى برصاص المسلحين الحوثيين.

الألغام

يزرع الحوثيون الألغام بمناطق شاسعة في اليمن. إذ تشكل الألغام استراتيجية عسكرية أساسية للحوثيين، فيقومون بزراعة المناطق التي ينسحبون منها، ويحولون من الأراضي خطوط دفاع مزروعة بالألغام لمنع تقدم الطرف الآخر المتمثل بقوات الحكومة المعترف بها والفصائل المساندة لها.

حين تجد الأطراف الأخرى، مسالك آمنة تتجنب المناطق الملغومة وتتقدم إلى الأمام فتتحول المناطق الملغومة إلى مساحات خطرة للمدنيين، خاصة مع بطء الفرق الهندسية التي تعمل على نزع الألغام، ورفض الحوثيين تسليم خرائط هندسية بالمناطق الملغمة، كي يتسن للمدنيين تجنبها، وخلال الفترة التي يرصدها هذا التقرير، من كانون الثاني/ يناير 2023 إلى أيار/ مايو 2024، تحقق مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، من إصابة 4 أطفال في حالتين بسبب الألغام في محافظة تعز، من بينهم حالة فردية، هي حالة (ع- ف-أ).

موجز حالة: (ع-ف- أ)، 14 سنة، بتاريخ 28 آذار/ مارس 2024.
أصيب بانفجار لغم، في مقبنة غرب محافظة تعز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله .

مديرية مقبنة، إحدى هذه المناطق التي يشتهر سكانها بالاهتمام بالزراعة وتربية الحيوانات، وكانت قوات الحكومة المعترف بها دولياً، قد تمكنت من طرد مسلحي جماعة الحوثي «أنصار الله»، من المنطقة، لكن الحوثيين كانوا قد زرعوا الألغام والعبوات في أماكن متفرقة منها، ما يجعلها سبباً في سقوط الأبرياء وخاصة من الأطفال أثناء الرعي، أو النساء أثناء الاحتطاب أو جلب المياه.

(ع-ف- أ)، لا يتجاوز سنه 14 سنة، من اهالي مديرية مقبنة، كان يرعى الأغنام في جبل الشعيب، في صباح 28 مارس 2024، وجد جسم غريب لم يعرفه، حين لمسه، انفجر اللغم، ونقل إثرها إلى المستشفى.

القصف العشوائي

ومن أنواع الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال اليمن، انتهاكات القصف العشوائي. ورغم مفاوضات السلام بين أطراف الصراع، والأوضاع الناجمة عن المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، لدفعها المفاوضات إلى الأمام، غير أن القصف المدفعي لم يتوقف تماماً، إذ ما زالت القذائف تتساقط أحياناً، في بعض الأماكن المأهولة بالسكان في محافظة تعز.

من المرجح أن الحوثيين يقصدون بالقصف المدفعي أهدافاً ومواقع عسكرية تابعة للحكومة المعترف بها، لكن إصابة المدنيين في معظم القصف الموجه إلى المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في محافظة تعز، وتكرار ذلك، يرجح أن الحوثيين لا يميزون بين الأهداف العسكرية والمدنيين، ولهذا يستخدمون القصف العشوائي، خاصة في المواقع القريبة من المدينة.

أحياناً، يستطيع المدنيون سماع صوت القذائف عند إطلاقها، أو لمح لهبها المتطاير، من المناطق القريبة لخطوط النار، ولهذا تتطابق أقوالهم مع تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بالآثار التي تشير إلى الاتجاهات المحتملة للقذيفة ونوعها.

لقد اعتمدنا بهذا الخصوص، على إفادات أقارب الضحايا أولاً، ثم تحليل ما تم جمعه من معلومات، ولم نتمكن من التأكد النهائي من تحديد مواقع المدفعية التي تقصف بدقة، نظراً لصعوبة العمل والتقصي في مناطق سيطرة الحوثيين.

وفي هذا التقرير وثق مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، سقوط ثلاثة أطفال في محافظة تعز، نتيجة القصف العشوائي، خلال الفترة من كانون الثاني/ يناير 2023 إلى أيار/ مايو 2024، من بينها حالة إصابة فردية.

موجز حالة: (م-ع)، 13 سنة، بتاريخ 14 يناير/ كانون الثاني 2024.
أصيب بشظية قذيفة مدفعية، شمال مدينة تعز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله .

كان (م-ع) عائداً من المدرسة تحت لفح شمس الظهيرة، وفجأة حطت جواره قذيفة هاوون تطايرت شظاياها إلى رأسه، وشخص آخر كان بجواره يدعى (أ) يبلغ من العمر 20 سنة.

يسكن (م- ع) في حي متاخم لخطوط النار بمنطقة الأربعين شمال مدينة تعز، وبحسب الإفادات التي وثقها مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، فإن قذيفة الهاون مصدرها منطقة الحرير، وهي منطقة مرتفعة شمال المدينة يسيطر عليها جماعة الحوثي أنصار الله.

أفاد والد الطفل بأن طفله أصيب بالأرق ولم يعد قادرا على النوم بعد ما سكنت شظايا القذيفة رأسه، ومنذ الإصابة، يشتكي الطفل (م-ع) من آلام أسفل الرقبة أيضاً، كما يؤكد التقرير الطبي الذي حصلنا عليه.

مخلفات الحرب

بحسب التقرير السنوي للأمين العام للأمم المتحدة، صدر سنة 2023، فإن الأطفال الذين تعرضوا للقتل والتشويه خلال سنة 2022، نتيجة المتفجرات من مخلفات الحرب في اليمن 282 طفل تم التحقق من حالاتهم.

مازالت تنتشر في كثير من المناطق اليمنية التي وصلتها الحرب، الكثير من مخلفات الحرب والأجسام التي لم تنفجر، وفي فترات متقطعة يسمع اليمنيون عن سقوط أبرياء مدنيين، رعاة أغنام، أو مارة على متن مركبات رباعية الدفع أو مترجلين، إما بالألغام أو ببقايا مقذوفات.

تتحمل جميع اطراف الصراع المسؤولية عن الانتهاكات التي يتعرض لها المدنيون بسبب مخلفات الحرب. تأتي جماعة الحوثي على رأس المسؤولين عن هذا النوع من الانتهاكات، لقد تمكنوا بالفعل من السيطرة على مخازن الأسلحة والمتفجرات في السنوات الأولى للحرب، علاوة على تلقيهم شحنات ومتفجرات من إيران عبر طرق تهريب بحرية، إضافة إلى اعتمادهم مؤخراً على التصنيع التقليدي وغيره في إنتاج الذخائر، هذا ما يجعلهم أكثر أطراف الصراع مسؤولية عن بقايا مخلفات الحرب.

على الجانب الآخر، ألقى طيران التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية الكثير من المتفجرات على أهداف حوثية، ومن المؤكد أن هناك مخلفات لم تنفجر، وبسبب استعصاء العمل في مناطق سيطرة الحوثي، لا يتمكن الراصدون من توثيق الانتهاكات الناجمة عن مخلفات الحرب وتحليل بقايا الأجسام تلك لتحديد الطرف المسؤول عن الانتهاك.

إن تحديد المسؤول عن الانتهاكات الناجمة عن مخلفات الحرب، يبدأ بتحليل المقذوف وأجزائه، أو تحليل المكان الذي انفجر فيه، وتتبع المعارك التي سارت فيه، كما في الحالة أدناه التي وثقها مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل:

موجز حالة: (ع-ف- أ)، 12 سنة، بتاريخ 7 أغسطس/آب 2023.
أصيب بجسم من مخلفات الحرب، غرب مدينة تعز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله .

من بين ضحايا مخلفات الحرب، (ع-ف-أ) الذي يبلغ من العمر 12 سنة، وهو من أهالي وادي الضباب، غرب مدينة تعز، وهي المنطقة التي كانت هدفاً عسكرياً لمسلحي جماعة الحوثي، أنصار الله، ومازالت، لغرض قطع الشريان الوحيد المتبقي للمدينة، من جهة العاصمة المؤقتة عدن، بعد أن تمركز الحوثيون على الطرق الرئيسية المطوقة للمدينة سنة 2015، وأطبقوا الحصار عليها، ضمن الحرب الدائرة بين جماعة الحوثي وقوات الحكومة المعترف بها دولياً.

(ع-ف-أ)، رأى مقذوفاً من مخلفات الحرب فظنه لعبة حين أمسكها انفجرت وأصيب بأنحاء متفرقة في جسده.

مثل أي طفل تقوده رغبته باللهو بالأشياء التي حوله، طفق عز الدين يلعب بجسم يجهله لتنفجر ماظنها الطفل لعبة ممكنة وتسكن جسمه بعد أن تحولت إلى شظايا.

وجد (ع-ف-أ)، المقذوف الناري عندما كان يرعى الأغنام في منطقة الصياحي، في 7 أغسطس/آب 2023، وعندما اقترب ليلعب به، انفجر المقذوف واصيب على إثرها عز الدين بشظايا تفرقت على أنحاء مختلفة من جسده.

قام والد الطفل (ع-ف-أ) وابن عمه بإسعافه إلى عيادة محلية في المنطقة، غير أن حالة الطفل كانت تسوء، وبعد ثلاثة أيام تم نقله إلى العناية المركزة بمستشفى الثورة العام بمدينة تعز، وهناك خضع لعملية جراحية، وما يزال (ع-ف-أ) يعاني من الإصابة حتى توثيق حالته من قبل مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل.

الطيران المسير

وثق تقرير «أوجاع مضاعفة»، حالتي انتهاك تعرض لها الأطفال في محافظة تعز، عبر الطيران المسير. امتلاك جماعة الحوثي للطائرات المسيرة، وإدخالها في المعركة منذ وقت مبكر، هو إحدى المؤشرات التي تدل على ارتكاب الحوثيين لحالات الانتهاك التي تعرض لها الأطفال والنساء في اليمن. مع أننا لاحظنا استعراض الجيش التابع للحكومة المعترف بها، في محافظة مأرب، عدد من الطائرات المسيرة. الطائرات المسيرة، التجسسية أو الهجومية، التي تحلق في أجواء الجزء الذي تسيطر عليه الحكومة المعترف بها، من تعز، تتبع الحوثيين، حسب الإفادات التي وثقناها في المركز، لحالتي انتهاك، سقط فيها 6، منهم 5 قتلى في حالة الانتهاكات المشتركة كما سيأتي، ومصاب واحد، في حالة منفردة، هي هذه الحالة:

موجز حالة: (ك-ع-ص)، 10 سنوات، بتاريخ 10/ أكتوبر تشرين، 2023.
أصيب بمقذوف أطلقته طائرة مسيرة، حي الروضة وسط مدينة تعز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله .

أثناء ما كان الطفل (ك-ع-ص) يلعب مع أقرانه في الحي، أطلقت طائرة مسيرة مقذوفاً هشمت وجهه.

وقعت الحادثة بتاريخ 10/ أكتوبر تشرين، 2023. كان كرم عبد الرزاق، 10 سنوات، يلعب مع أقرانه في حي الروضة وسط مدينة تعز، وعند الساعة الخامسة عصراً، أطلقت طائرة مسيرة تابعة لجماعة الحوثي، أنصار الله، مقذوفاً نارياً إلى وسط الأطفال، من لطف القدر أن المقذوف لم ينفجر، حسب الشهادات التي وثقها مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل.

وقال والد الطفل (ك- ع -ص) أن المقذوف سقط على وجه طفله ما سبب له تمزقات في وجهه وتهشيم عظام الفك السفلي وعظام الوجه، وهذا ما أكده التقرير الطبي الذي حصل عليه الراصدين في المركز إضافة إلى صورة المقذوف الذي أطلقته الطائرة المسيرة التابعة للحوثيين، وسقطت على وجه كرم.

أثار المقذوف الرعب عند الأطفال، وفي الغالب، لم يُقدم للأطفال الذين يتعرضون لصدمات الحرب الدعم النفسي اللازم لهم، وفي حالة كرم، فقد تم اسعافه إلى مستشفى الثورة بتعز لعلاج الآثار المباشرة التي سببها المقذوف على وجهه وعظامه وفكه الأيسر.

انتهاكات الأجهزة الحكومية

ترتبط الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال والنساء في محافظة تعز، في مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها، بأجهزة الدولة نفسها، وتحديدا الجهاز الأمني والمكونات المنضوية تحته، والمؤسسة العسكرية والفصائل التابعة لها.

لقد أدت الحرب إلى ضم آلاف المدنيين إلى الشرطة التابعة لوزارة الداخلية، والألوية العسكرية التابعة لوزارة الدفاع، وعدم تأهيل هؤلاء الأفراد وكذا العشوائية المركزية لمؤسسات الدولة، خلق اختلالات في أداء المهام الوظيفية لبعض رجال الأمن والجيش، وقد انعكس ذلك على المدنيين بشكل عام، بمن فيهم الأطفال والنساء. ولهذا تظهر الانتهاكات التي تتحمل مسؤوليتها أجهزة الحكومة المعترف بها بمحافظة تعز، النطاق الجغرافي الذي تسيطر عليه، على هذا النحو: سوء استخدام القوة والاحتجاز خارج القانون، الاعتقال التعسفي، التستر على الجناة، والاعتداء الجسدي..

ويرافق ذلك قصور أداء المؤسسات القضائية المخولة بتحقيق العدالة وإنصاف الضحايا، هذا النمط يظهر في الانتهاكات التي تتعرض له النساء أكثر، ولكنه يظهر أيضاً في الانتهاكات المرتكبة بحق الأطفال.

وقد وثق مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل 4 حالات انتهاك، ضمن الانتهاكات المنفردة التي تعرض لها الأطفال في تعز، ويتحمل مسؤوليتها الأجهزة الحكومية، من بينها التالي:

اعتداء جسدي وحماية المتهمين

موجز حالة: (م-ق)، 17 ســنة، إصابــة وعرقلــة إجــراءات العدالــة، وســط مدينة تعز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: شرطة الأمن بتعز/ الحكومة

دخـل (م- ق- أ)، 17 سـنة، بمشـادة مـع شـخص آخـر يدعـى (أ- ش)، حسـب الإفـادات التي حصلنا عليها من شهود عيان. وإثر ذلك، هجم مسلحون كانوا على متن سيارة عسـكرية ، على منـزل (ق-أ)، والـد (م- ق-أ)، وسـط المدينـة.

المسلحون أطلقوا النار إلى حوش المنزل، وأصابوا الطفل (م- ق-أ)، إصابة بالغة. المتهمـون هـم: (أ-م)،)ع-أ)، (أ-ش)، (أ-أ)، (ع-أ)، وهـم جنـود منتسـبون لأحـد أقسـام الشـرطة فـي المدينـة.

حصـل مركـز الدراسـات علـى مذكـرات التخاطـب التـي وجهتهـا النيابـة والاسـتئناف إلـى الجهـة الأمنيـة لتسـليم المتهميـن لاتخـاذ الإجـراءات اللازمـة، لكـن الجهـة الأمنيـة لـم تسـتجب للتوجيهـات القضائيـة، يؤكـد والـد (م- ق-أ)، أن هـذه الجهـة توفـر الحمايـة للمتهميـن الذيـن مـا زالـوا يمارسـون العمـل.

القسم الثاني
الانتهاكات التي تعرضت لها النساء

منذ اندلاع الحرب في اليمن، سنة 2014، تدهورت أوضاع النساء في البلاد نحو الأسوأ، الفترة التي تقترب من عقد كامل تعد أقسى فترة تعيشيها اليمنيات. فإلى جوار القيود المجتمعية والنظرة الذكورية، ووصمة العادات، صارت المرأة قتيلة وجريحة، ونازحة ومختطفة.

ولو لم تكن صعوبة الأوضاع في اليمن، والتقاليد الاجتماعية التي تتعامل مع قضايا المرأة بنظرات متشككة ووشوشات منخفضة واعتبار النقاش حول حقوق المرأة وقضاياها بصوت عال، عيباً، لو لم يكن كل ذلك، لتمكن الراصدون من رصد حالات العنف الجنسي والابتزاز الذي تتعرض لها المرأة في اليمن، مع أن الاحتكام للتقاليد الاجتماعية والضغط المجتمعي بنظرته الذكورية وتعامله الصارم، في الأوضاع الراهنة، يجعل الكثيرات ممن تعرضن لعنف جنسي، يحجمن عن الإدلاء بأي تفاصيل خوفاً من اضطهاد أقسى.

ومنذ عشر سنوات، من 2014 إلى 2024، يتزايد العنف والانتهاكات ضد نساء اليمن، وقد أدي انقسام البلاد جغرافياً بين مكونات الحرب المختلفة، إلى صعوبة رصد الاعتداءات والانتهاكات بحق النساء على نحو كامل.

ففي الفترة من 21 أيلول/سبتمبر 2014، وحتى 31 كانون الأول/ ديسمبر 2019، قالت منظمة رايتس رادار لحقوق الإنسان، أنها وثقت 16667 انتهاكاً ارتكبتها أطراف الصراع المختلف في اليمن بحق النساء.[12]

وفي الفترة ما بين 2014 وحتى نهاية 2022، بلغ عدد اليمنيات اللائي تعرضن للقتل، 1100 امرأة.[13]

وتظهر تفاصيل استهداف الصحفية اليمنية رشا الحرازي، حجم العنف المستخدم ضد النساء في اليمن عامة.

فبينما كانت رشا في طريقها إلى أحد المستشفيات بالعاصمة المؤقتة عدن لإجراء فحوصات تتعلق بموعد ولادتها، تم استهدافها بعبوة ناسفة، أودت بحياتها وجنينها على الفور، بتاريخ، 9 نوفمبر 2021.

وقال محمود العتمي، زوج الصحفية: «بينما كنت برفقة زوجتي الصحفية رشا الحرازي في محافظة عدن إذا بسيارتي تنفجر بعد أن أُلصِق في أسفلها عبوة ناسفة» وحسبما ما ذهب إليه نتائج تحقيق مركز فري ميديا للصحافة الاستقصائية، فإن جماعة الحوثي «أنصار الله» يقفون خلف هذا الاستهداف.[14]

(12) «اليمن: النساء في مهب الحرب» تقرير منظمة رايتس رادار لحقوق الإنسان، آذار مارس 2020.

(13) «قيود تميزية» أصدرته منظمة سام للحقوق والحريات في مارس 2023.

(14) « عبوة ناسفة تقتل صحفية على وشك الولادة» مركز فري للصحافة الاستقصائية 15فبراير 2024. https://free-medias.com/context/صحفية/context-of-the-story/

المسؤولون عن الانتهاكات

وتصدرت جماعة الحوثي أنصار الله، قائمة الجهات المسؤولة عن هذه الانتهاكات، تلتها قوات طيران التحالف العربي، ثم الطائرات من دون طيار تأتي جماعة الحوثي، أنصار الله، في قائمة المسؤولين عن الاعتداءات على اليمنيات، بما في ذلك الانتهاكات المتمثلة بالاحتجاز والاختطاف والحرمان من العدالة.

وفي تقريره لمجلس الأمن الدولي سنة 2023 أعاد فريق الخبراء تأكيده أنه وجد أن النساء المحتجزات لدى جماعة الحوثي: «يتعرضن للتعذيب وغيره من صنوف سوء المعاملة... ويتعرضن أيضا للاعتداء الجنسي، وفي بعض الحالات يخضعن لفحوص العذرية، وكثيرا ما يُمنعن من الحصول على السلع الأساسية، بما في ذلك منتجات النظافة الصحية النسائية».

الاختطاف والتعذيب بغرض التجنيد

سنة 2019، كشفت منظمة العفو الدولية عن معلومات صادمة تتعلق بضغط الحوثيين على النساء اليمنيات وممارسة أساليب لإجبارهن على التجنيد أو التخابر لصالح الجماعة «واحدة من القضايا التي جعلت النساء يتجندن بوضوح ويرفضن التزام الصمت هو اعتقالهن و/أو الاختفاء القسري الذي يتعرض له أحد أعضاء أسرهن».[15]

وتعتبر الممثلة وعارضة الأزياء اليمنية انتصار الحمادي، واحدة من الفتيات اللواتي يتعرضن لهذا الانتهاك في سجون الحوثيين منذ فبراير/شباط 2021.

اعتقل الحوثيون، انتصار مع صديقتها يسرى الناشري أثناء ذهابهن لإتمام صفقة عمل إعلان لمتجر ملبوسات. الفتاتان، يسرى وانتصار، يعملن موديلات لإعالة أسرهن، وقد أشاع الحوثيون أنهن نساء بلا شرف، وتعرضت المرأتان للتعذيب داخل السجن، كما حرمن من التواصل مع العالم الخارجي، ولم يعرف أهاليهن مكان احتجازهن بسهولة.

أثناء التحقيق مع يسرى الناشري، سال الدم من فمها بسبب التعذيب وتعرضت للصعق بالكهرباء وحاول أحد المحققين الحوثيين اغتصابها، حد ما قالته يسرى بعدما خرجت من السجن وفرت إلى مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها.

انتصار، التي تعيل أمها المريضة ووالدها الكفيف، وأخيها الذي يعاني من إعاقة عقلية، تعرضت للتعذيب الجسدي، والإهانة اللفظية التي تنطوي «على التمييز القائم على أساس النوع الاجتماعي والعنصرية»[16]، حراس السجن وصفوها بـ «الخادمة» و «الأمة» بسبب بشرتها الداكنة وأصلها الأثيوبي، حسب تأكيدات المنظمات الدولية، التي أشارت أيضاً إلى رفض النيابة العامة التابعة للحوثيين، طلب محامي انتصار بالحصول على ملف القضية الخاص بها، وتعرض المحامي للتهديد ولاحقاً تم إخطار المحامي بإيقافه عن العمل في المحكمة وحظر الحوثيون نشر معلومات عن قضية انتصار الحمادي.

(15) « اليمن: من أسوأ البلدان في العالم للنساء» منظمة العفو الدولية، 16 ديسمبر 2019 https://www.amnesty.org/ar/latest/campaigns/2019/12/yemen-one-of-the-worst-places-in-the-world-to-be-a-woman

(16) يمكن الاستزادة بتفاصيل القضية من منظمة هيومن رايتس ووتش «اليمن: الحوثيون يُخضعون عارضة لمحاكمة جائرة» https://www.hrw.org/ar/news/2021/06/30/379085

تمكن مجموعة من ناشطين وحقوقيين وأدباء ومحاميات، بزيارة الحمادي، برفقة والدتها، وكشفت المجموعة، عن معلومات صادمة بخصوص الزيارة، ونقلت هيومن رايتس ووتش، عن عضوين من المجموعة قولهما إن الحمادي أخبرتهما أنه لا يوجد دليل ضدها وأن سلطات الحوثيين أجبرتها على توقيع وثيقة وهي معصوبة العينين. وأضافت أنه خلال الاستجوابات الأولى، أخبرها ضباط حوثيون أنه يمكن إطلاق سراحها إذا وافقت على العمل معهم في نصب فخ لأعدائهم من خلال إغوائهم بالجنس والمخدرات والكحول، لكنها رفضت.[17]

شباط/ فبراير 2023 أيدت محكمة الاستئناف التابعة لجماعة الحوثي في صنعاء، الحكم الذي أصدرته النيابة الجزائية.

في تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، أصدرت النيابة الجزائية الواقعة تحت سيطرة الحوثيين، حكماً بسجن انتصار الحمادي خمس سنوات بتهمة الاخلال بالآداب العامة، وفي شباط/ فبراير 2023 أيدت محكمة الاستئناف بصنعاء، الحكم، وشكرت انتصار، القاضي فهددها بخمس سنوات أخرى.[18]

أحكام الإعدام

في ديسمبر، 2023، أصدرت المحكمة الجزائية الخاضعة لسيطرة الحوثيين بصنعاء، حكم الإعدام بحق المدافعة عن حقوق الإنسان فاطمة العرولي، 34 عاماً، بتهمة التخابر مع العدو، ويقصدون بذلك الاتهام، أن العرولي تتعاون مع دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي التهمة التي يوجهها الحوثيون على خصومهم في الغالب.

وأدانت منظمات دولية ومحلية الحكم ووصفته بالجائر، وبحسب ما ذكرته هيومن رايتس ووتش، لم يقدم الادعاء أي دليل يدعم هذه الاتهامات، كما «لم تتمع العرولي، الناشطة والرئيسة السابقة

(17) المصدر السابق

(18) «شكرت القاضي فهدد بخمس أخرى.. محكمة حوثية تؤيد حكما بالسجن 5 سنوات...» المصدر أونلاين،12/ 2023/2

https://almasdaronline.com/articles/268859

لمكتب اليمن لـ «اتحاد قيادات المرأة العربية» التابع لـ «جامعة الدول العربية» بأي تمثيل قانوني في المحاكمة، ولم تتمكن عائلتها من الاتصال بها إلا مرتين منذ اعتقالها في أغسطس/آب 2022».

كانت فاطمة العرولي في طريق عودتها من زيارة عائلتها في الإمارات، لكن الحوثيين اعتقلوها في نقطة تفتيش في الحوبان شرق مدينة تعز، بينما كانت متجهة إلى صنعاء، بتاريخ 12 أغسطس/آب 2022.

أنكر الحوثيون علمهم بمكان فاطمة في البداية، وبعد متابعة من أقاربها ومحاميها، توصلوا لها بعد ما يقارب من 120 يوماً.

الحكم بإعدام فاطمة العرولي من قبل سلطات القضاء التابعة لجماعة الحوثي، لم يكن الحكم الأول الذي تعلنه سلطات الحوثيين لأغراض سياسية، إذ كان قد سبقه حكم مماثل بحق الناشطة أسماء العميسي.

أسماء العميسي كانت في طريقها إلى صنعاء لزيارة والدها، عند اعتقالها بتاريخ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2016. تعرضت أسماء للتعذيب والحرمان من حقها في العلاج وزيارة أطفالها، كانت التهمة هي التعاون مع الإرهاب، لكن العضو المحقق في النيابة الجزائية المتخصصة أصدر بتاريخ 13ديسمبر/كانون الأول 2016، قرارًا بأنه «لا وجه لإقامة الدعوى لانعدام الجريمة».

نيابة الاستئناف ألغت القرار وأصدرت قرارًا يتضمن تهمة «إعانة العدو» أي التعاون مع التحالف العربي الذي تقوده السعودية لمواجهة جماعة الحوثي «أنصار الله».

وفي 30 يناير/كانون الثاني 2018، بدأت المحكمة الابتدائية بمحاكمة أسماء العميسي دون السماح لمحامي الدفاع بالحضور، وبهذه الجلسة أصدر القاضي بحق أسماء حكم «الإعدام»، بعد الاستئناف وعدم وجود أي دليل على تهمة العميسي، حكمت الشعبة الاستئنافية، بإدانتها وحبسها لمدة خمسة عشر سنة. وفي 27 يونيو2022، صدر الحكم الأخير للمرة الثانية بتهمة غير التهمة الواردة بقرار الاتهام، هذه التهمة هي الادعاء أنها أرشدت العدوان الاماراتي . حسب تسمية جماعة الحوثي «أنصار الله» على زوجها، وهذه التهمة لا يوجد دليل عليها، كما أن المشرع اليمني وكذلك التشريعات الاقليمية والدولية لا تعاقب عليها.[19]

(19) «نزيف الصحافة.. تقرير يدرس أهم 100 انتهاك تعرض لها الصحفيون خلال الفترة من 2015 إلى 2022 في 3 محافظات يمنية» مركز فري ميديا للصحافة الاستقصائية 2022، ص 59

العاملات بالمجال الإنساني

تتعرض ناشطات حقوق الإنسان والعاملات في برامج الإغاثة والمساعدات الإنسانية في اليمن، لانتهاكات متفاوتة ومتكررة، في أنحاء البلاد ومن جميع أطراف الصراع.

في محافظة تعز، الأجزاء التي تسيطر عليها الحكومة المعترف بها، يوثق التقرير حالتي انتهاك من هذا النوع، كما نتذكر حالة قتل سابقة برصاص الحوثيين لإحدى العاملات في المجال الإنساني، وكان خبراء حقوقيون تابعون للأمم المتحدة قد أرسلوا كتابا إلى جماعة الحوثي «يعرضون فيه بالتفصيل «الانتهاك المنهجي لحقوق النساء والفتيات»، بما في ذلك حقهن في حرية التنقل، وحرية التعبير، والصحة، والعمل، بالإضافة إلى تفشي التمييز ضدهن». بينما كشفت منظمة العفو الدولية، إن اليمنيات العاملات مع جهات إنسانية «يتعرضن لقيود على السفر إلى مختلف المحافظات للقيام بعملهن».[20]

كانت برديس السياغي تعمل كمندوبة مع فرق الإغاثة، تعمل مع منظمات إنسانية، تهجم عليها مسلحون في شاع وسط صنعاء واعتدوا عليها بالضرب المبرح، فلجأت للقضاء مرة أخرى، ولم تتلق أي استجابة.

في 2 اغسطس 2019، داهم مسلحون شقتها، عند الساعة الرابعة فجراً بخمسة أطقم عسكرية وحافلتين على متنها نساء مسلحات، أطلقوا عليها النار وأصيبت بالكتف.

أكدت برديس تكبيلها بالأصفاد وتعرضها للضرب أثناء التحقيق لإجبارها على الاعتراف بتهم كثيرة منها التخابر مع التحالف العربي، وكشفت السياغي أن الحوثيين أجبروها على تعاطي «عقاقير تجعلني لا أشعر بجسمي». وبسبب التعذيب فقدت جزء من عينها اليمنى.[21]

وكان الحوثيون قد اعتقلوا الناشطة الحقوقية ورئيسة منظمة رغم الصعاب، سونيا صالح الغباش، في

(20) «خبراء حقوقيون: انتهاك منهجي لحقوق النساء من قبل الحوثيين» مركز الجزيرة للحريات العامة وحقوق الإنسان 7 فبراير 2023 https://liberties.aljazeera.com/خبراء-حقوقيون-أمميون-يتحدثون-عن-انتها/

(21) «نزيف الصحافة» مرجع سابق ص 61

مارس 2019، نقل المسلحون سونيا إلى جهاز الأمن القومي سيء السمعة، في التحقيقات وجهوا لسونيا تهماً بأنها تعمل لحساب شخصيات سياسية معارضة للحوثيين، وكانت هذه التهم سببا لتعذيب سونيا قبل نقلها إلى السجن المركزي في صنعاء.

في السجن المركزي التقت سونيا بشابة يمنية كانت تعمل كوافيرة في صالون تجميل، الشابة اسمها نادية، من مدينة الحديدة غرب اليمن واتهمها الحوثيون بإعانة العدو، أي التخابر مع المملكة العربية السعودية.

حول الحوثيون نادية إلى الجزائية المتخصصة وعرقلوا سير قضيتها، لم يفرجوا عنها على الرغم من عدم وجود أي دليل يدينها، غير أقوال انتزعها في محافظة الحديدة شخص يدعى محمد أبو طالب. في السجن بصنعاء كانت نادية: «قد أصيبت بالشلل النصفي نتيجة التعذيب»[22].

الانتهاكات في تعز

تأتي محافظة تعز في المرتبة الأولى من حيث عدد النساء اللواتي تعرضن للقتل أو التشويه حتى نهاية 2022، حيث وصل عدد الضحايا إلى 3300 حالة انتهاك، منها 1100 حالة قتل، و 2200 حالة إصابة.

وحلت محافظة تعز في المرتبة من حيث عدد الضحايا، فمن إجمالي 3300 حالة قتل أو تشويه، 2100 حالة في محافظة تعز، 500 حالة قتل، 1600 إصابة حسب إحصائية منظمة سام، التي ذكرتها في تقرير قيود تميزية الصادر في مارس 2023.

ويعد مقتل الناشطة رهام البدر، واحدة من حالات القتل التي تعرضت لها نساء محافظة تعز، وكانت رهام، بتاريخ 8 نوفمبر 2018، تؤدي دورها المدني في إغاثة الفقراء المدنيين في منطقة الكريفات شرقي المدينة, قبل أن تفقد حياتها برصاص أحد القناصين التابعين لجماعة أنصار الله الحوثيين.

(22) «سام ترصد ممارسات وحشية وتعذيب ضد النساء ترقى لجرائم حرب وضد الإنسانية في سجون الحوثي» منظمة سام للحقوق والحريات، بيان، 2021/1/27 https://dg.samrl.org/l?l=a/10/A/c/1/0/71/4125/سام-ترصد-ممارسات-وحشية-وتعذيب-ضد-النساء-ترقى-لجرائم-حرب-وضد-الانسانية-في-سجون-الحوثي

وقـال عبدالفتـاح الصامـت، أحـد الشـباب الذيـن رافقـوا رهـام فـي قافلـة المسـاعدات الأخيـرة: «كنـت أنـا والشـهيدة رهـام البـدر ومؤمـن (شـاب ضمن القافلة استشهد إلى جوار رهام) متجهين إلى منطقة الكريفات، وعندما وصلنـا الـى منطقـة النجـد الاحمـر بـدأ إطلاق نار كثيف علينا، فاتجهنا الى أحد ممـرات السـيول واختبأنـا لمـدة نصـف سـاعة تقريبـا، بعدهـا خرجنـا وواصلنـا مشـوارنا إلـى المناطـق المحاصـرة، وقمنا بتوزيع القافلة للأسر المحاصرة هنـاك»، وأكـد الصامـت أنـه حيـن عودتهـم باتجـاه المدينـة تجـدد إطـلاق النـار، اخترقـت رصاصـة رأس مؤمـن، وطلقة أخرى أصابت يد رهام واخترقت بطنهـا، وبينمـا كانـت رهـام تنـزف وقـد خرجـت أمعائهـا، يقـول الصامـت: «كنـا لا نملك أي مـواد علاجية لوقـف النزيـف، وتـم حصارنـا ومنـع الإسـعاف علينـا لمـدة سـاعة ونصـف، وللأسـف توفيـت رهـام». [23]

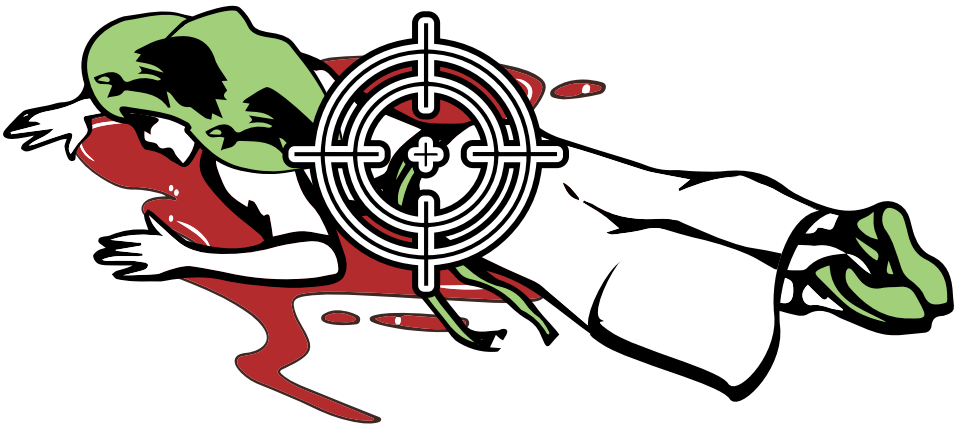

(23) «مهنة خطرة» تقرير أصدرته منظمة سام للحقوق والحريات سنة 2020.

الانتهاكات التي يوثقها التقرير

خلال الفترة التي يدرسها هذا التقرير، من كانون الثاني/ يناير 2023 إلى أيار/ مايو 2024، وثق مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، 12 انتهاكاً منفرداً تعرضت له النساء في محافظة تعز، وبلغت انتهاكات «حق الحياة» التي تعرضت لها النساء خلال هذه الفترة، وتمكن المركز من توثيقها 5 حالات، تتحمل جماعة الحوثي «أنصار الله» المسؤولية عنها.

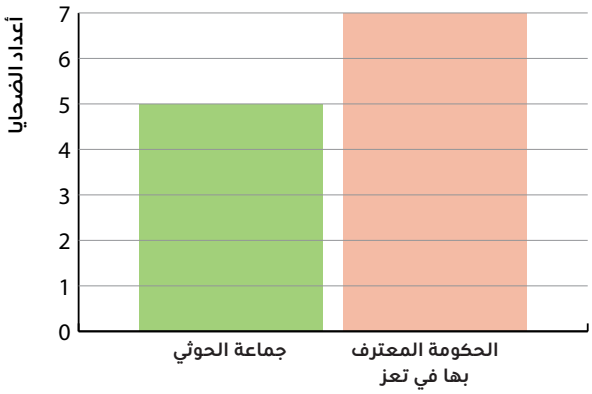

القائمون بانتهاكات حق الحياة ضد النساء في تعز

خلال الفترة من
يناير 2023 وحتى مايو 2024

رسم بياني رقم (3)

أشكال الإنتهاكات التي تعرضت لها النساء في تعز

الانتهاكات التي ارتكبتها جماعة الحوثي

توزعت انتهاكات الحق في الحياة، التي وقعت للنساء بشكل منفرد، خلال الفترة التي يدرسها تقرير أوجاع مضاعفة، وتمكن المركز من توثيقها على هذا النحو:

القنص: 2 حالتان. القصف: 2 حالتان. الألغام: 1 حالة.

علماً أن هذا الرقم يرتفع، عند إضافة ضحايا الانتهاكات المشتركة «التي تحدث لأكثر من واحد كما سيأتي في الفصل القادم».

القنص

موجز حالة: (ت - ع -م)، 22 سـنة، بتاريـخ 8/ يوليـو 2023، قتـل/ قنـاص، الشقب مديرية صبر الموادم جنوب محافظة تعز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله.

خرجت (ت- ع - م)، مع زوجة أخيها لجلب الحطب، في منطقة الشقب، الريف الجنوبي لمحافظة تعز، التابعة لمديرية صبر الموادم.

في هذه المنطقة يسقط ضحايا مدنيون بين الفينة والأخرى، ذلك أن مسلحي جماعة الحوثي «أنصار الله» يتمركزون في تبة الصالحين، وهي التلة المطلة على مناطق تسيطر عليها الحكومة المعترف بها، رغم أن القوات الحكومية بعيدة عن المنطقة نسبياً.

لم يدم غياب (ت- ع - م) عن المنزل طويلاً، إذ سمع أحد الساكنين في المنطقة صوت امرأة تصيح: القناص أصاب (ت- ع - م). طلب منها الرجل سحب (ت- ع - م) إلى مكان آمن، بعيداً عن رؤية القناص، وبعد ذلك قام بحملها مع شخص آخر لإسعافها مشياً على الأقدام. المنطقة جبلية ووعرة، ولا تصل إليها السيارات، ولذا استمرا بالمشي لمدة ساعة، بينما كانت (ت- ع - م) تنزف.

(ت- ع - م)، تبلغ من العمر 22 سنة، وهي أم لطفلين، والطلقة التي أصابتها، اخترقت بطنها من الجهة اليمنى القريبة من الكلى.

في الإفادات التي وثقها المركز، أكد أحد ساكني المنطقة التي أصيبت فيها (ت- ع - م) أنه لم يكن هناك أي اشتباكات، وأن القنص كان من تبة الصالحين الذي يتمركز فيها الحوثيون.

وصلت الضحية إلى مستشفى الثورة العام وسط مدينة تعز، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً، ولكن (ت- ع - م) ماتت.

الإصابة

موجز حالة: (ل- أ- ع - م) ، 23 سنة، بتاريخ 27/ أكتوبر تشرين الثاني 2023 أصيبت برصاصة قناص ، في حي كلابة شرقي مدينة تعز. الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله

تسكن (ل- أ- ع - م)، في حارة كلابة شرق مدينة تعز، بالقرب من خط النار، حيث يشتبك الجيش الوطني التابع للحكومة المعترف بها دولياً من جهة، ومسلحي جماعة الحوثي من جهة أخرى.

(ل- أ- ع - م)، صعدت ليلاً إلى سطح المنزل لإدخال الثياب المنشورة على حبل الغسيل، غير أن القناص أقعدها بطلقة نارية، ونزلت محمولة إلى الإسعاف.

ويوم الجمعة، 27/ 10/ 2023، صعدت (ل- أ- ع - م)، مع زوجها إلى سقف المنزل بغرض إدخال الثياب المنشورة على حبل الغسيل، وقد كان زوجها فاتحاً كشاف الهاتف للإضاءة التي تسمح لهم بالقيام بمهمة جمع الثياب، وفجأة أطلق القناص رصاصته التي أصابت (ل- أ- ع - م) التي تبلغ من العمر 23 سنة.

أحياناً، يتعرض المدنيون داخل مدينة تعز ـ الجزء الذي تسيطر عليه الحكومة المعترف بها ـ يتعرض الذين يسكنون في خطوط النار، لأعمال القنص. مع إطالة أمد الحرب، وجد الكثيرين أنفسهم مضطرين للعودة إلى مساكنهم أو العيش في خطوط النار، وبسبب ذلك يدفعون الثمن، ويسقط ضحايا أبرياء بين فينة وأخرى، برصاصات قناصي جماعة الحوثي.

طلقة القناص، اخترقت اليد اليسرى (ل- أ- ع - م)، ثم اصطدمت بالجدار وعادت إلى فكها الأيمن، وخرجت من الحلق، أعلى الرقبة، كما تؤكد الحالة التي عاينها فريق رصد مركز الدراسات، والوثائق الطبية التي حصل عليها.

الألغام

موجز حالة: (ق-ح)، 70 سـنة، بتاريـخ 11/ أكتوبـر تشـرين الثانـي2023، أصيبت بانفجار لغم، في صبر جنوب مدينة تعز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله.

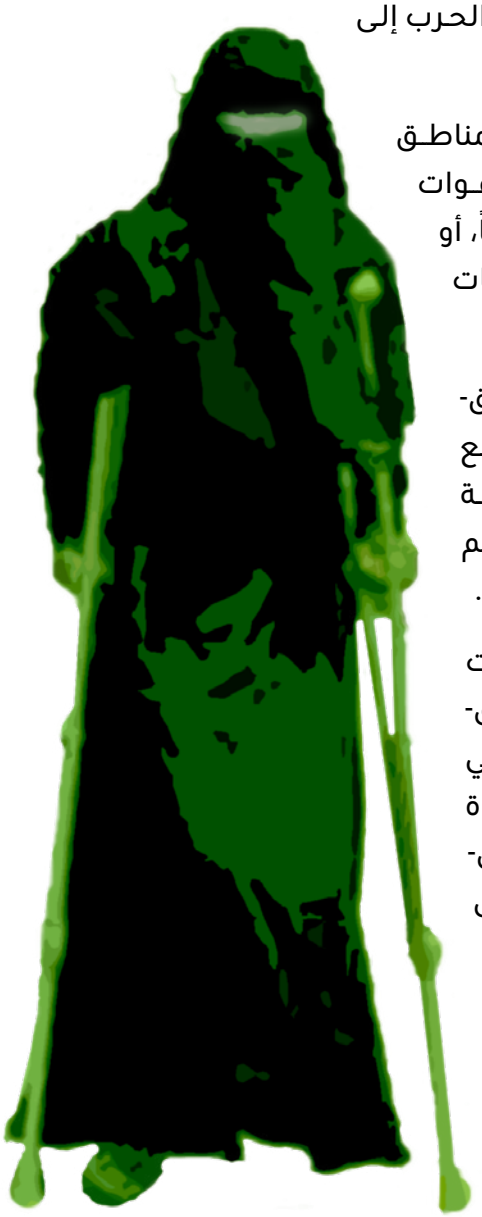

نزحت (ق- ح)، من منزلها، عندما وصلت الحرب إلى البلدة التي تتواجد فيها بمحافظة تعز.

وصول مقاتلي جماعة الحوثي إلى مناطق مختلفة واندلاع الاشتباكات فيها مع قوات الجيش التابع للحكومة المعترف بها دولياً، أو المدنيين الرافضين للحوثي، أدى إلى موجات نزوح كثيفة في بداية الحرب.

بعد سنوات، قررت المرأة السبعينية (ق-ح)، الذهاب للمنزل لتتفقده، خاصة وقد تراجع مسلحي الحوثي من المنطقة القريبة من تلة الصالحين، غرب مديرية صبر الموادم، لم تكن تعرف أنهم زرعوا لغماً عندما غادروا.

في الإفادة التي وثقها مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، تتذكر (ق-ح) ما جرى عند مغرب 11 أكتوبر 2023: «واني أمشي جمب البيت انفجر بي لغم» ومن قوة الانفجار: «رجم بي على ظهري»، صاحت (ق-ح)، وهب الجيران ليسعفوها إلى مستشفى الثورة: «الآن رجلي اليمنى مبتورة والأخرى مصابة».

القصف العشوائي

موجز حالة: (ب- أ- غ -أ)، 21 سـنة، بتاريـخ 5/ مـارس/ أذار 2023، أصيبـت بشـظايا قذيفـة قنـاص، بمنطقـة صالـة شـرق مدينـة تعـز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله.

بينما كانت (ب- أ- غ -أ) في حوش منزلها بمدينة تعز، حطت قذيفة مدفعية بالقرب منها وتطايرت الشظايا إلى أنحاء متفرقة من جسد المرأة التي تبلغ من العمر 21 سنة.

(ب- أ- غ -أ) ، نزحت مع طفلتها من غرب المدينة هرباً من الحرب، غير أنها لم تنجُ من الإصابة بشظايا قذيفة لمدفعية جماعة الحوثي شرق المدينة.

نزحت (ب- أ- غ -أ) مع طفلتها إلى جوار البريد العام في مديرية صالة بالناحية الشرقية من المدينة، وتركت الأسرة المنزل الكائن في شعب دبا بالمدينة، بعد وصول قذيفة هاوون، أطلقتها جماعة الحوثي «أنصار الله»، نزحت (ب- أ- غ -أ) مع طفلتها من غرب المدينة هرباً من القصف، غير أنها لم تنجُ من الإصابة بشظايا قذيفة في شرق المدينة.

بحسب إفادات الشهود لمركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، فالقذيفة المدفعية أطلقها الحوثيون عند ظهيرة 5/مارس/2023، انفجرت بالقرب من منزل (ب- أ- غ -أ) ، وتطايرت الشظايا إلى أجزاء متفرقة من جسدها، أبرزها الصدر والفخذ، وإثر ذلك قام زوجها بإسعافها إلى مستشفى الثورة العام، وقام الأطباء باستخراج بعض الشظايا السطحية.

لا تزال (ب- أ- غ -أ) بحاجة إلى عملية جراحية لاستخراج الشظايا العميقة، التي مازالت مؤثرة على جسدها، بحسب التقرير الطبي الذي حصلنا عليه.

قذيفة تصل إلى الغرفة

موجز حالة: (ر- ج - أ)، 20 سـنة، فـي فبرايـر 2024 ، أصيبـت بشـظايا قذيفـة، فـي منطقـة العرقيـن بمديريـة صبـر جنـوب مدينـة تعـز الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله.

في فبراير 2024، سقطت قذيفة مدفعية على سطح المنزل في القرية، اخترقت سطح المنزل الشعبي، ووصلت إلى أرضية الغرفة، كانت (ر-ج-أ)، ذات العشرين عاماً، في احدى غرف المنزل الواقع في مديرية صبر الموادم بمنطقة العرقين، جنوب مدينة تعز.

(ر-ج-أ)، فتاة عمرها 20 سنة، كانت في غرفتها حين اخترقت قذيفة مدفعية سقف الغرفة، وتطاير إلى جسدها شظايا القذيفة التي جاءت من المناطق التي يتمركز فيها جماعة الحوثي.

مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل حصل على التقرير الطبي الذي يتحدث عن حالة (ر-ج-أ) وصورة بقايا المقذوف وأثار الدمار الذي أحدثه في المكان، كما وثقنا إفادة (ج-أ) ، والد (ر-ج-أ) ، الذي قال: أثناء ماكنت داخل منزلي، عند الساعة السابعة والنصف مساءً، سقط مقذوف ناري على سطح المنزل وصولاً إلى ارضية الغرفة.. أصاب ابنتي بعدة شظايا في الوجه والجسم.

التقرير الطبي الذي يصف إصابة (ر-ج-أ) يؤكد أنها وصلت إلى المستشفى مصابة بكامل النصف الأول من الوجه، إضافة إلى سحجات خلف الرقبة، وأخرى متوزعة خلف الظهر بالكامل، وسحجة في منطقة الحوض، وتورم خلف كامل الساق اليسرى.

وأكد والد الضحية، الذي يسكن في القرية، جنوب مدينة تعز أن قريته والمناطق المجاورة لها، تتلقى القذائف العشوائية من جهة المسادر حيث تتمركز جماعة الحوثي ورغم بعدها عن المواقع العسكرية.

انتهاكات الأجهزة الحكومية

من إجمالي الانتهاكات المنفردة التي تعرضت لها النساء في محافظة تعز، خلال الفترة التي يستهدفها التقرير، تجاوز عدد الانتهاكات التي ارتكبتها الأجهزة الأمنية والعسكرية التابعة للحكومة المعترف بها، النصف. فمن أصل 12 حالة تتحمل الأجهزة الحكومية المسؤولية عن 7 حالات انتهاك.

والملاحظ في أغلب هذه الانتهاكات أنها مزدوجة، تبدأ بالاعتداء الجسدي، وتنتهي بعرقلة سير العدالة، والتستر على الجناة.

اعتداء جسدي

موجز حالة: (إ- م - ح)، 37 سنة، تعرضت لاعتداء جسدي وهناك تستر على الجناة.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: فصيل عسكري تابع للحكومة المعترف بها.

عندما جاءت إحدى المنظمات لتسجيل المنازل المتضررة من الحرب والعمل على إصلاح ما يمكن إصلاحه وترميم المنازل القابلة للترميم، عملت (إ - م - ح) كعضو لجنة مجتمعية شرق مدينة تعز.

عملت (إ - م - ح) ، ضمن لجنة مجتمعية لتسجيل المنازل المتضررة من الحرب شرق مدينة تعز، اعترضها أحد الجنود وصفعها على وجهها.

وتعد منازل شرق مدينة تعز، من أكثر المنازل تضررا من الحرب التي تشهدها اليمن منذ أواخر 2014، بين قوات الجيش التابع للحكومة المعترف بها دولياً ومسلحي جماعة الحوثي أنصار الله.

وقد تمركز الحوثي في بداية سيطرته على تعز، في أحياء سكنية في المدينة، ومن ضراوة الاشتباكات اضطر للانسحاب بعد تفخيخ عدد من المنازل

أو تدميرها، علاوة على استهداف بعضها بطيران التحالف العربي.

وتعد بعض أجزاء من منطقة صالة، مواقع عسكرية لقربها من خطوط النار، ولهذا فإن العيش في المنطقة أو العودة إلى الحي يمر ببعض الإجراءات التي تتخذها الأطراف المسيطرة عليها، مثل الحصول على تصريحات.

وكانت (إ - م - ح) التي تبلغ من العمر 37 سنة، ترشد راصدي المنظمة إلى المنازل المتضررة وتسجيلها، ولكن وفي اليوم التالي، قام شخص يدعى (م - ع) وينتمي لأحد الألوية العسكرية التابعة للحكومة المعترف بها بالتعرض للفريق ومنعهم من تفقد الحي، وإثر ذلك اتجه عدد من سكان الحي، إلى الجهة العسكرية التي ينتمي لها المتهم، لتقديم شكوى.

وفي اليوم التالي، واثناء ما كانت الضحية (إ - م - ح) تنقل عفشا إلى منزلها، وبعد مرور الدينة بالنقاط التابعة للجيش، جاء الجندي نفسه وعبث بمحتويات العفش، ثم هددها ورفع يده أكثر من مرة «وكانت الاخيرة لطمة في وجهي».

حصل مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، على مذكرات توثق الانتهاك الذي حصل لـ(إ - م - ح) ، منها أوامر موجهة للجهة العسكرية لتسليم المتهم، وتكليف حضور من النيابة لتسليم الجاني، كما التزم قائد الكتيبة التي ينتسب لها (م. ع) بالحضور إلى النيابة، ورغم كل التوجيهات والاوامر إلى أن المتهم لم يمتثل للإجراءات القانونية.

شروع بالقتل

موجز حالة: (إ- ع -أ)، 50 سـنة، تعرضـت لشـروع بالقتـل وقتـل ابنهـا، وهناك تستر على الجناة.
الجهـة المسـؤولة عـن الانتهـاك: فصيـل عسـكري يتبـع الحكومـة المعترف بها.

عـادت (إ- ع - أ)، 50 عاماً، إلى منزلها عند الساعة الواحدة بعد الظهر، ذهبت إلى قيلولتها كالعـادة، لكنها وعند الثالثة عصراً، استيقظت على أصوات جنود وأصوات إطلاق نار، قفزت إلى الصالة، وكانت الصدمة أنها رأت الباب ينفتح، وثلاثة جنود يدخلون المنزل، حسب الإفادات التي وثقها مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل.

تسكن (إ- ع - أ) شرق مدينة تعز، كان ابنها (ع-م-م)، نائما في الغرفة المجاورة. رصاصة اخترقت جسد ابنها (ع - م - م) بنيران المسلحين الذين يتبعون إحدى الكتائب العسكرية، تقول احدى قريباته: «لم يستطيع احد ينقذنا». خرج الجنود وكانوا يصرخون: «سلموا أنفسكم». لم تكن تعرف (إ- ع - أ) ولا ابنها ماذا فعلوا، ولا ماذا يريد منهم جنود الحملة الأمنية، خرج (ع - م - م)، إلى الشارع يطلب الإسعاف، ظل ينزف. كان هناك قرابة خمسة وعشرين جندياً، وثلاثة أطقم حاصرت المنزل بقيادة شخص يدعى (أ- ع) و(ص- أ).

توضح احدى الشهادات: كان في رجل في الحارة، سمعناه يقول للجنود: هذا مش اللي تدوروا عليه/ ليس هذا الشخص الذي تبحثون عنه، هذا اسمه (ع - م)، وبعد ذلك أسعفوه.

إلى الآن لم نعلم السبب، قالوا لنا أن البيت «بيت أحد المطلوبين للأمن» بنفس المكان.. نحن نشك ان أحد الجيران أبلغ عنا الأجهزة الأمنية، المتهم الذي يبحثون عنه موجود بالشارع.

تقدمت أسرة الضحية بشكوى أمام الجهات الرسمية، وخاطبت الأجهزة الأمنية المؤسسة العسكرية في تعز لتسليم المتهمين الذين لم يمتثلوا للعدالة حتى هذا الوقت.

القسم الثالث

الانتهاكات المشتركة

خلال الفترة التي يدرسها التقرير، وثق مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، 7 حالات انتهاك من الحالات التي اشترك فيها أكثر من ضحية، على مستوى الأطفال والنساء كل على حده، أو تشارك فيها الأطفال مع النسوة.

وبلغ عدد الضحايا في الحالات السبع، 20 ضحية، 12 امرأة، 8 أطفال، منهم 6 قتلى و 10 إصابات و 4 اعتقال خارج القانون واحتجاز تعسفي.

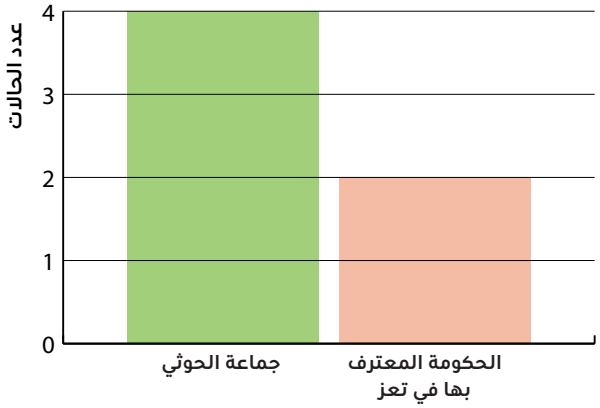

القائمون بالانتهاكات المشتركة في تعز

خلال الفترة من
يناير 2023 وحتى مايو 2024

رسم بياني رقم (4)

الانتهاكات المشتركة التي ارتكبتها جماعة الحوثي

بصورة أو بأخرى، تتحمل جماعة الحوثي «أنصار الله» المسؤولية عن 4 حالات انتهاكات مشتركة من الحالات التي يوثقها التقرير، بينما تتحمل أجهزة الدولة في تعز التابعة للحكومة المعترف بها، المسؤولية عن حالتين.

أما الحالة السابعة، وهي حالة الانتهاك التي تعرضت له امرأتين وثلاث فتيات، جرى قتلهن بالطيران المسير، فيتبادل أطراف الحرب التهم البينية بشأنها، وقد عمل فريق مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل للوصول إلى أكبر قدر ممكن من البيانات وتحليلها لتوثيق الحالة كما سيرد في التفاصيل التالية:

الطيران المسير

موجز حالة: (ب -أ - ع -س) 33 ســنة / (ع - س- ع -س) / 25 ســنة، (أ- ع-أ-ع) / ١٧ سـنة ، (ت - ع -أ-ع) / ١٢ سـنة، (غ - ع - أ -ع) / 8 سـنوات، بتاريـخ 27 نيسـان/ إبريـل 2024، قتـل/ الطيـران المسـير، مديريـة مقبنـة غرب محافظة تعز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله.

ذهبت امرأتان وثلاث فتيات، إلى البئر التي تبعد عن المنزل قرابة نصف ساعة زمنية مشياً على الأقدام. ذهبن لجلب المياه، ولم تُعد أي واحدة منهن بالماء، سمع أبناء القرية القريبة انفجاراً ضخماً، حين هب الناس وجدوا أشلاء خمس ضحايا «امرأتين، وثلاث شقيقات بعمر الطفولة».

في مرحلة إعداد تقرير «أوجاع مضاعفة»، رصد مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، حالة الانتهاك المشتركة، من المرجح أنها حدثت عبر الطيران المسير، وقد أودت إلى سقوط خمس قتيلات «امرأتين وثلاث فتيات»، في مديرية مقبنة غرب محافظة تعز، يوم السبت 27 نيسان/ إبريل 2024.

القتيلات الخمس في هذا الاستهداف الصارخ هن:

- (ب -أ - ع -س) ، أم لخمسة أطفال، عمرها 33 سنة، وكانت حامل في الشهر الثالث.

- (ع - س- ع -س) ، عزباء، عمرها 25 سنة.

إضافة إلى الثلاث الشقيقات:

- (أ- ع-أ-ع) ، ١٧ سنة. - (ت - ع -أ-ع) ، ١٢ سنة. - (غ - ع - أ -ع) ، 8 سنوات.

لم يتمكن الراصدون من الوصول إلى المنطقة الجبلية، الواقعة تحت سيطرة جماعة الحوثي أنصار الله التي اتهمت خصومها من القوات الحكومية والتشكيلات الأخرى، بارتكاب الجريمة، بينما وجهت الحكومة والتشكيلات المنضوية تحتها، التهمة لجماعة الحوثيين بارتكاب هذا الانتهاك.

مركـز الدراسـات الاسـتراتيجية لدعـم المـرأة والطفـل تمكـن مـن اجـراء مقابـلات عبـر الهاتـف مـع عـدد مـن أقـارب الضحايـا، وحسـب الإفـادات التـي وثقناهـا، فقـد ذهبـت المرأتيـن والثـلاث الفتيات لجلب المـاء مـن وادي الشـجين فـي مديريـة مقبنـة، غـرب محافظـة تعـز. المنطقـة تبعـد عـن خطـوط النـار بيـن مسـلحي جماعـة الحوثـي وقـوات الحكومـة المعتـرف بهـا، قرابـة 4 سـاعات، وبالنظـر إلـى هـذا المعطـى، فمـن المسـتبعد أن يكـون الاسـتهداف مـن طـرف القـوات الحكوميـة، نظـراً إلـى بعـد المنطقـة، ونـوع السـلاح المسـتخدم فـي الاسـتهداف، أو علـى الأقـل، يضـع طـرف الحكومـة فـي خانـة الاحتمـالات الضعيفـة بارتـكاب الانتهـاك.

الشـهادات التـي حصلنـا عليهـا، قالـت بأن الناس تداعـوا للمكان فـور سـماعهم الانفجـار الضخـم الـذي حـدث فـي السـاعات الأولـى مـن صبـاح السـبت 27/ نيسـان إبريـل/ 2024، كمـا وصـل مسـلحو جماعـة الحوثـي أنصـار الله، إلـى البئـر وقامـوا «بلـم الأشـلاء إلـى داخـل طرابيـل».

أكـد أقـارب الضحايـا، فـي إفادتهـم أنهـم وصلـوا للمـكان وفوجئـوا مـن المشـهد المرعـب: «مجـرد أشـلاء ممزقـة عليهـا آثـار البـارود، ولـم يكـن هنـاك أي شـظايا أو بقايـا للمقـذوف».

وكان (أشـرف المنـش)، وهـو صحفـي ينتمـي لمديريـة جبـل حبشـي المتاخمـة لمديريـة مقبنـة، قـد نقـل عـن مصـادر محليـة قولهـم بـأن الحوثييـن فرضـوا طوقـاً أمنيًـا علـى القريـة عقـب الانفجـار، ورغـم أن الإفـادات تقـول أن السـكان وصلـوا أولاً إلا أن ترجيحـات الصحفـي المنـش، تقـول العكـس، مقاتلـو الحوثـي وصلـوا أولاً، كمـا قطعـوا شـبكة الاتصـالات لعـدة سـاعات، مسـتنتجاً أن جماعـة الحوثـي أنصـار الله، قامـوا بذلـك: «لأجـل اخفـاء أي معالـم للجريمـة بمـا فـي ذلـك شـظايا الطائـرة المسـيرة المنفجـرة».[24]

(24) صفحة الكاتب على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، منشورين: https://www.facebook.com/100006535476633/posts/pfbid02FudsDWzKYXnqy46374RBmmwgA5PWWJX83wpZEQPnYefqFv9ZTSJVtYuuzhKH2aZPl/?app=fbl

المسؤولون عن الانتهاك

بحسب الصحفي (أشرف المنش)، فقد حاول الحوثيون إطلاق طائرات مسيرة لاستهداف السفن في البحر الأحمر من مواقعهم في جبل قرية «برح السيد» أو «الشجين»، التابعة لعزلة البراشا بمقبنة (غرب تعز)، ولكن إحدى الطائرات سقطت على النساء والفتيات.

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية، قد أعلنت في أواخر 2023، عن تشكيل تحالف دولي لحماية سفن الشحن من ضربات الحوثيين في البحر الأحمر، وأطلقت على هذه القوة التي تشارك فيها عدة دول، اسم «حارس الازدهار».

وفي يناير 2024، أعلن البنتاجون، عن البدء فعلياً بتوجيه ضربات جوية وشن هجمات على أهداف لجماعة الحوثي في اليمن، وقد رصد ناشطون وشهود عيان بعض الضربات الجوية في مديرية مقبنة غرب محافظة تعز، في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون.

وفقاً لتحليل البيانات التي حصل عليها المركز، إضافة إلى البيانات المتوفرة، مفتوحة المصدر، ومعاينة لحجم الضربة الجوية، ومكانها، فلا يستبعد أن يكون التحالف الدولي لحماية سفن الشحن في البحر الأحمر، متورطاً بعملية «مقبنة» والتي أودت بحياة امرأتين وثلاث فتيات يوم السبت 27 نيسان/ إبريل 2024، ولكن هناك بعض الدلائل التي تشير أن الحوثيين يقفون خلف الهجوم.

بحسب الإفادات التي وثقها المركز، فقد وعد الحوثيون أقارب الضحايا بالتحقيق في الهجوم في البداية، ثم تعذروا بعدم الحصول على آثار للمقذوف، إن احتمالية وصول الحوثيين أولاً إلى المكان الذي قتلت فيه امرأتان وثلاث فتيات، و إخفاء الشظايا أو آثار المقذوف عمداً، يضع مسؤولية هذا الانتهاك الصارخ على جماعة الحوثي، إذ من غير المنطقي أن يذوب المقذوف وتختفي بقايا هيكل الطائرة المسيرة تماماً، قال أحد أقارب الضحايا أن الحوثيين أبلغوهم أن «التحقيق لا يزال قائماً لمعرفة من أي جهة أتى الطيران المسير، لكنهم إلى الآن لم يصلوا إلى أي نتيجة».

القنص

وثق مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، حالة قنص مشتركة، في الفترة التي يدرسها التقرير، في محافظة تعز، وقد سقطت ضحيتين نتيجة هذا الانتهاك، طفلة وامرأة.

موجز حالة: (أ -ص -م -ح) 7 سنوات، (ج - ي) 21 سنة، بتاريخ 24/نيسان أبريل 2024، إصابة/ قنص، شارقي مدينة تعز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله.

في حالة قنص مشتركة، أصيبت كلاً من الطفلة (أ -ص -م -ح)، 7 سنوات، وزوجة أخيها (ج - ي)، 21 سنة، في نيسان/إبريل 2024، ولم تكن هذه الحالة الأولى التي تعاني فيها أسرة الضحية، من الاستهداف، فمنذ 2015/5/15، وحتى 4/4/ 2024 تعرض 7 أفراد من العائلة لانتهاك حق الحياة «القتل أو الإصابة».

لم تغادر الأسرة منزلها وتنزح من حي الزهراء شرقي مدينة تعز، منذ سيطرة مسلحي جماعة الحوثي على معسكر الأمن المركزي سابقاً، الذي يقع على تلة مطلة على الحي السكني التي طفقت تستهدف المدنيين منه.

حالة القنص الأولى التي تعرضت لها الأسرة، كانت عندما استهدف قناص جماعة الحوثي، حسب تأكيدات الشهود، (ع - ص - م) الذي غادر الحياة على الفور في 2015/5/15.

أما الحالة الأخيرة، فقد كانت بتاريخ 4/4/ 2024، وهي الفترة التي يدرسها هذا التقرير، وقد سقط ضحيتين من أسرة (ص - م) في هذا الانتهاك، هما: الطفلة (أ -ص -م -ح)، 7 سنوات، وزوجة أخيها (ج -ي) 21 سنة. كانت (أ -ص -م -ح)، وزوجة أخيها (ج - ي) عائدتان مساءً، من حي الروضة، إلى منزل العائلة في حي الزهراء خلف بريد الروضة، وقبل أن يصلن، أطلق قناص جماعة الحوثي «أنصار الله» النار تجاه (أ -ص -م -ح)، وأصيبت في قدمها اليسرى، كما أصيبت (ج - ي) في يدها اليمنى، ولم يتمكن المسعفون من الوصول إلى الضحيتين بسرعة إذ ظل القناص يطلق النار لمدة نصف ساعة تقريباً. كما تؤكد الإفادات التي وثقناها.

الألغام

وثق التقرير الصادر عن مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، عدد 2 حالات انتهاك مشتركة نتيجة الألغام، نجم عنها سقوط 6 ضحايا، 5 أطفال وامرأة.

موجز حالة: (م - أ - م)، 20سـنة، (ج - و - ع) 7سـنوات، (ع - س -أ)، 11سـنة، بتاريـخ 23/كانـون الثاني/يناير، 2024، إصابـة/ انفجـار لغـم، في منطقة الكدحة غرب مدينة تعز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله.

انتقلت (م - أ - م) ، وهي امرأة عمرها 20 سنة، من قرية زوجها في منطقة بني حماد، في الغرب الجنوبي من محافظة تعز، حيث تسيطر الحكومة المعترف بها، إلى قرية أهلها في منطقة الكدحة، الغرب الشمالي من محافظة تعز نفسها. كانت (م ، أ ، م)، مع طفلتها (ج)، 7 سنوات، في زيارة لأمها وبعض أقاربها في المنطقة ستستمر لعدة أيام.

كانت جماعة الحوثي، أنصار الله، قد سيطرت على «منطقة الكدحة» في بداية الحرب، قبل تسع سنوات، ذلك أن المنطقة تؤدي إلى ساحل المخا غرب محافظة تعز، وهنا تكمن القيمة الاستراتيجية للمنطقة: تأمين الطريق المؤدي إلى ساحل المخا القريب من باب المندب.

قبل سنوات تمكنت القوات الحكومية من طرد الحوثيين من الكدحة، ولكن بقيت أماكن مختلفة منها مزروعة بالألغام.

وتعد زراعة الألغام نهجاً سائداً عند جماعة الحوثي، خاصة في المواقع الاستراتيجية والحاكمة التي تمركز فيها الحوثيون في أوقات سابقة، بغرض إعاقة أي تقدم للقوات الحكومية أو أي فصائل أخرى ذات تسليح شعبي مناوئ للحوثيين، ولهذا توجه الأطراف الحكومية وكذلك البرامج المختصة بنزع الألغام وأبناء المناطق تلك، أصابع الاتهام للحوثيين، غالباً، عندما يتعلق الأمر بزراعة الألغام والأجسام المتفجرة الأخرى، كما في منطقة الكدحة المؤدية إلى ساحل المخا، غرب تعز.

بعد أسبوع من زيارة (م - أ - م) لمنطقة الكدحة، وتحديداً بتاريخ: 2024/5/20 كانت طفلتها (ج) تلعب مع (ع- س - أ)، 11 سنة، وهو ابن شقيقها، كانوا بالقرب من المنزل، وكانت (م - أ - م) قريبة من الأطفال، حينها انفجر لغم في المكان، أصيب الثلاثة: (م - أ - م) ، وطفلتها (ج)، وابن أخيها (ع)، شظايا متفرقة في أنحاء أجساد الطفلين، وشظايا في ساق (م - أ - م).

بترت اليد اليمنى للطفلة (ج)، وفقدت ثلاث أصابع من قدمها اليسرى، كما أن إصابة الرجل اليمنى بالغة جداً، وقد توفيت الطفلة فيما بعد.

موجز حالة: (أ- م -ي) 6 سنوات، (ع - ع -ر) 15 سنة، (ج - ع - ع) 18 سنة، بتاريخ23/كانون الثاني/يناير،2024 انفجر بهم لغماً غرب مدينة تعز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله.

ما يزال مسلحو جماعة الحوثي، أنصار الله، يسيطرون على بعض أطراف مدينة تعز منذ سنوات، وحتى في بعض المواقع التي انسحبوا منها تحت ضغط المعارك العسكرية مع قوات الجيش اليمني التابع للحكومة المعترف بها دولياً، ما يزال أثر الحوثيين باق هناك على شكل ألغام متنوعة أو عبوات، أو مقذوفات لم تنفجر.

غرب المدينة حيث شعب دبا القريب من حي البعرارة، يتمركز الحوثيون جوار المدينة السكنية خلف منافذ زرعوها بالألغام.

يوم الثلاثاء الموافق 23/1/2024 انفجر أحد الألغام وأوقع ثلاثة ضحايا، هم: (أ- م -ي) الذي يبلغ من العمر ست سنوات، والطفل (ع - ع -ر) 15 سنة، الذي يسكن مع خالته في الحي الملغم، و (ج - ع - ع) ، وعمره 18 سنة.

القصف

وثـق المركـز، سـقوط طفليـن ووالدتهـم، فـي حالـة قصـف عشـوائي فـي منتصـف آذار/ مـارس 2024.

موجز حالة: (أ – أ) 12 سـنة، (أ – أ) سـنتان، فـي 16 مـارس آذار 2024، أصيبوا مع والدتهم بشظايا قذيفة، شمال مدينة تعز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جماعة الحوثي/ أنصار الله

وثـق مركـز الدراسـات الاسـتراتيجية لدعـم المـرأة والطفـل، إصابـة طفليـن وأمهـم، نتيجـة القصـف العشـوائي، فـي مـارس 2024.

يعيـش الأب (أ – م – ع) ، فـي شـقة بعيـدة عـن خطـوط النـار نسـبياً، تبـدو أسـرته فـي مأمـن عـن القنـص والألغـام والعبـوات.. لـم يكـن يـدرك أن قذيفـة الهـاون بإمكانهـا أن تصـل إلـى أمـام منزلـه وتتطايـر شـظاياها إلـى طفليـه، أحدهـم عمـره سـنتان.

تعيـش أسـرة (أ – م – ع) ، فـي حـي الكهربـاء، جـوار وكالـة الأنبـاء اليمنيـة القريبـة مـن وسـط المدينـة، ومسـاء السـبت الموافـق 16/ مـارس/ 2024، وصلـت قذيفـة هـاون إلـى جـوار المنـزل، تسـببت بإصابـة زوجـة (أ – م – ع) وطفليهـم «(أ – أ) 12 سـنة، و (أ – أ) التي تبلـغ مـن العمـر سـنتان، ونقلـوا إلـى مستشـفى الثـورة العـام.

بحسـب الشـهادات التـي وثقهـا المركـز، فـإن القذيفـة المدفعيـة، جـاءت مـن اتجـاه الأربعيـن، مـن المناطـق التـي يسـيطر عليهـا جماعـة الحوثـي «أنصـار الله».

الانتهاكات المشتركة التي ارتكبتها الأجهزة الحكومية

وصل مركز الدارسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، إلى حالتي انتهاك مشتركة، ارتكبتهما المؤسستين العسكرية والأمنية في محافظة تعز، حسب ما وثقناه في هذا التقرير. وبلغ عدد ضحايا الحالتين أربع نساء.

الاعتقال

موجز حالة: (أ - أ) 40 سنة، و (ي -أ) 35 سنة، تعرضتا للاعتقال، وسط مدينة تعز.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: جهاز الأمن السياسي.

بالرغم أن الشقيقتين (أ - أ) و (ي - أ) ، لم يعرفن سبب اعتقالهن حتى اللحظة، ولكن اقتيادهن إلى إحدى دوائر المؤسسة العسكرية، يفصح عن طبيعة التهمة: التعاون مع الحوثيين.

تبدأ تفاصيل القصة، عندما كانت (أ - أ) «40سنة»، وشقيقتها (ي - أ) «35 سنة» في زيارة عائلية وسط مدينة تعز، غير أنهن وجدن أنفسهن معتقلات في جهاز الأمن السياسي، وهو أحد الأجهزة الاستخباراتية في البلاد.

تسكن الشقيقتان شرق مدينة تعز، قريباً من سوق الجملة في حي ضمن الأحياء التي تسيطر عليها جماعة الحوثي، بينما يسكن عدد من أقاربهن، وسط مدينة تعز ضمن المناطق التي تسيطر عليها الحكومة المعترف بها دولياً.

أدت الحرب إلى تمزق الطرق التي تربط بين المحافظات اليمنية، وبإطباق الحوثيين حصارهم على تعز، تمزقت طرق المدينة الواحدة وانقسمت إلى قسمين، قسم وقع تحت سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً، والآخر تحت سيطرة الحوثيين، ما فرض قيوداً على المتنقلين من وإلى المدنية.

في الوضع الطبيعي لا تحتاج (أ - أ) و (ي - أ) أكثر من سبع دقائق للوصول إلى شقيقتهن (ع - أ) ، مشقة الطرق الآن تؤخر الرحلة إلى سبع ساعات. عبر طرق تمر بمنحدرات وعرة وخطرة،

يتمكن الأقارب والمرضى من زيارة أقاربهم أو المراكز الصحية بصعوبة بالغة، قد لا تصل خمس زيارات خلال تسع سنوات.

بحسب ما وثقه مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، للانتهاك الذي تعرضت له (أ - أ) و (ي - أ)، ، فقد زارتا أختهن (ع - أ) خلال السنوات السابقة، قَدِمْن من الحوبان شرقي مدينة تعز حيث يسيطر الحوثيون، إلى المدينة التي تسيطر عليها الحكومة، لم يتعرضن، من قبل، إلى مضايقات غير وعورة الطريق، لكن وفي الزيارة الأخيرة، وجدن أنفسهن في المعتقل.

وصلت ثلاث سيارات تتبع الجهاز العسكري إلى منزل (ف - ح). قال الجنود أن هناك بلاغاً على (أ - أ) و (ي - أ)، اللائي كن في زيارة أختهن (ع - أ) في ذلك الوقت، لم يذكروا سبب البلاغ ولا من المُبَلِّغ، وهكذا اقتادوا الشقيقتين إلى المعتقل.

كانت (أ - أ) ، تعاني من أمراض عدة مثل الضغط، كما أنها لا تستطيع الوقوف بسبب هشاشة العظام، بالإضافة إلى ذلك، كان لديها طفل لم يتجاوز عمره 14 شهراً لا تستطيع إرضاعه. وظلت مع شقيقتها (ي - أ)، على قيد الاعتقال، قرابة ثلاثة أسابيع، بلا تواصل مع العالم الخارجي أو السماح لأقاربهن بالزيارة خلال هذه المدة.

(أ - أ) و (ي - أ)، خرجتا من المعتقل، وعليهن مديونية بمائتي الف ريال، مقابل بعض الأكل الذي كان يحضره الجنود من البقالة المجاورة للمؤسسة العسكرية.

الاحتجاز

موجز حالة: (ح -ع)، كبيـرة فـي السـن، و(س) زوجـة ابنهـا، تعرضتـا للاعتقال والاحتجاز التعسفي.
الجهة المسؤولة عن الانتهاك: شرطة الأمن .

في أواخر 2023، اقتحم جنود مسلحون منزل (أ - ع) ، واقتادوا أربعة أشخاص من الأسرة، بينهم امرأتين إحداهن «حامل».

في ذلك اليوم وصلت سيارتان عسكريتان تتبعان قسم شرطة الضباب، وهو أحد المراكز الأمنية التابعة لإدارة شرطة محافظة تعز، الجزء الذي تسيطر عليها الحكومة المعترف بها، كانت (ح-ع) مع أبنائها وزوجة ابنها (س)، التي كانت في انتظار مولودها. تفاجأت الأسرة بجنود يضربون الباب ويدخلون المنزل ويقتحمون الغرف بطريقة أثارت الرعب في نفوس المتواجدين من الأطفال والنساء.

بحسب الشهادات التي وثقها مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل، فقد أفاد الجنود «أن لديهم أمر قهري من إدارة الأمن» يؤكد أحد أفراد الأسرة: لم يصلنا أي أمر قهري أو إشعار بالحضور من الجهات الأمنية»، ومع ذلك اقتادوا الأم والزوجة التي كانت تعاني من أمراض مزمنة، إلى إحدى الدوائر الأمنية وسط المدينة، بينما أبقوا على الذكور في القسم. كان التحقيق مع أفراد الأسرة حول أرض مملوكة لها.

تم إطلاق سراح المرأة الحامل عند الساعة الخامسة عصراً من يوم الاعتقال، بينما (ح - ع)، الأم الكبيرة في السن، فقد ظلت محتجزة لدى الجهات الأمنية لمدة 15 يوماً، وتم إطلاق سراحها بموجب تقرير طبي.

الخـلاصـة

ثمة مشكلة حقيقية تفسر سبب استمرار الانتهاكات المرتكبة بحق المدنيين، ومنهم أطفال ونساء محافظة تعز، رغم انخفاض حدة التوتر منذ اتفاق الهدنة قبل سنتين، وأصل هذه المشكلة يكمن بعدم السير في الإجراءات القانونية التي تضمن تحقيق العدالة، بإنصاف الضحية ومعاقبة المتورطين بالانتهاكات.

تتجلى هذه المشكلة القانونية في جميع الحالات التي يوثقها تقرير «أوجاع مضاعفة».

في الغالب، لا يذهب الضحايا المدنيين الذين يسقطون قنصاً أو قصفاً أو بالألغام ومخلفات الحرب، لا يذهب هؤلاء أو أقاربهم إلى القضاء، وفي جميع الانتهاكات التي يتحمل مسؤوليتها جماعة الحوثي «أنصار الله»، تتوقف اجراءات مؤسسات إنفاذ القانون عند حصول الضحية على تقرير طبي، وتقرير آخر فني مصور تجهزه المباحث الجنائية على أحسن الأحوال، وتتوقف إجراءات العدالة عند هذا الحد.

في الانتهاكات التي يتحمل مسؤوليتها أجهزة السلطة في محافظة تعز، التابعة للحكومة المعترف بها، تظهر الاستهانة بالإجراءات القانونية، من قبل مؤسسات مفترض أنها تدعم مؤسسات إنفاذ القانون.

من أشكال الانتهاكات التي وثقها مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل: الاعتداء الجسدي، استخدام القوة والحجز القسري، الاعتقال التعسفي، التستر على الجناة.

إن هذه الصورة السلبية التي تكرسها مؤسسات الدولة المفترض بها إنفاذ القانون والتأكيد على حق العدالة، لا تشجع الضحية أو أقاربها على المطالبة الواثقة بحقها الإنساني المستلب.

التـوصـيـات

للمجتمع الدولي:

- تحريك المفاوضات الرامية لإيجاد حل دائم للصراع في اليمن، والضغط على أطراف الصراع، بصورة عاجلة، لإيقاف الانتهاكات المرتكبة بحق المدنيين، وخاصة الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال والنساء في محافظة تعز.
- مساندة كل ما من شأنه تشجيع الضحايا بالتوجه إلى القضاء للحصول على العدالة، وضمان عدم إفلات المتهمين من العقاب، ومنها مشاريع الرصد والتحقق التي تتبناها المنظمات المحلية والمدافعين عن حقوق الإنسان، للضغط لوقف الانتهاكات وكذلك برامج الدعم النفسي للضحايا،.

لجماعة الحوثي:

- تقديم المسؤولين عن انتهاكات حق الحياة التي يتعرض لها أطفال ونساء اليمن عامة، وتعز خاصة، سواء بالقنص، أو الألغام، أو القصف العشوائي، أو الطيران المسير، للمحاكمة العاجلة، أمام قضاء مستقل ونزيه.
- إنهاء تجنيد الأطفال، بما في ذلك أولئك الذين يخدمون في وظائف غير عسكرية.
- التحقيق بشكل مناسب ومعاقبة الذين يسمحون للأطفال بالانضمام إلى وحداتهم أو المسؤولين عن جريمة الحرب المتمثلة في تجنيد أو استخدام الأطفال دون سن 15 عاما في العمليات العسكرية أو الأمنية.
- الوفاء بالالتزامات بموجب القانون الدولي وبما يتماشى مع خطط العمل الموقعة مع الأمم المتحدة، واتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية الأطفال، بما في ذلك تدابير إعادة التأهيل، ووقف الانتهاكات ضدهم.

- تسليم خرائط زراعة الألغام في اليمن، وبتعز خاصة، وبصورة عاجلة لنزعها، والحد من سقوط النساء والأطفال في أماكن الرعي أو الطرقات، أو في أي مناطق أخرى صارت محل تجوال المدنيين.
- التخلي الفوري عن سياسة إجبار واستدراج الطفل اليمني أو المرأة للتجنيد أو التخابر، سواء بالاعتقال والتعذيب أو بالابتزاز الجنسي أو باستغلال الظروف الاقتصادية لفعل ذلك.

لمؤسسات الحكومة المعترف بها:

- إطلاق المعتقلين من النساء والأطفال الذين لم تثبت عليهم أية تهمة، ولم يقدموا للمحاكمة، ومساءلة المتسببين في اعتقالهم دون وجه حق.
- تسليم المتورطين بارتكاب انتهاكات جسيمة من الذين ينتمون للمؤسسة العسكرية أو الأمنية، إلى مؤسسات السلطة القضائية وبصورة عاجلة، ومحاسبة المتسترين على الجناة
- ضمان إجراء تحقيقات فعالة ومستقلة في انتهاكات حقوق الإنسان وانتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، وتمكين هيئات التحقيق، بما في ذلك اللجنة الوطنية، من العمل بشكل مستقل وفعال داخل البلاد، وحماية المدعين العامين والشهود، وملاحقة المسؤولين ومحاسبتهم وفقاً للمعايير الدولية للتحقيق والمحاكمة العادلة.

ملحق

القوانين الوطنية ذات الصلة :

- الدستور اليمني لسنة 1994 (47-4-48-149).
- قانون الجرائم والعقوبات رقم 12لسنة 1994 عاقب على الأفعال التي ترتكب ضد الأطفال والنساء منها الاعتقال، الاعتداء على السلامة الجسدية، (244-246-254-253-168-159-151-131-165-168-181-190-9-236-21-22-23-247-249).
- قانون الإجراءات الجزائية رقم13لسنة 1994 ينظم سير الإجراءات ويحمي الإنسان من التعسفات من قبل السلطات (98-99-100-101-234-237فقرة 1-3-4-5-6-11-7-13-14-15-16) .
- قانون حقوق الطفل رقم 45لسنة 2002,عقب مصادقة اليمن على اتفاقية حقوق الطفل، حيث كفل حماية الدولة للأطفال من اشكال الاستغلال .
- قانون حقوق الطفل رقم 45 لسنة 2002 بأن تعمل الدولة على احترام قواعد القانون الدولي المنطبقة على الأطفال خلال النزاع المسلح، وحمايتهم من جميع اشكال الاستغلال والحجز.
- جرم قانون الجرائم والعقوبات العسكرية رقم 21 لسنة 1998 على منتسبي القوات الحكومية، ارتكاب الأفعال الي تلحق ضررا بالأشخاص اثناء الحرب.
- قانون تنظيم السجون رقم48لسنة 1991 المادة (8).
- قانون الاحداث رقم 42لسنة 1992 للمواد (2-12-11).

CSWC

مركز الدراسات الاستراتيجية
لدعم المرأة والطفل

cswcy.you-it.com